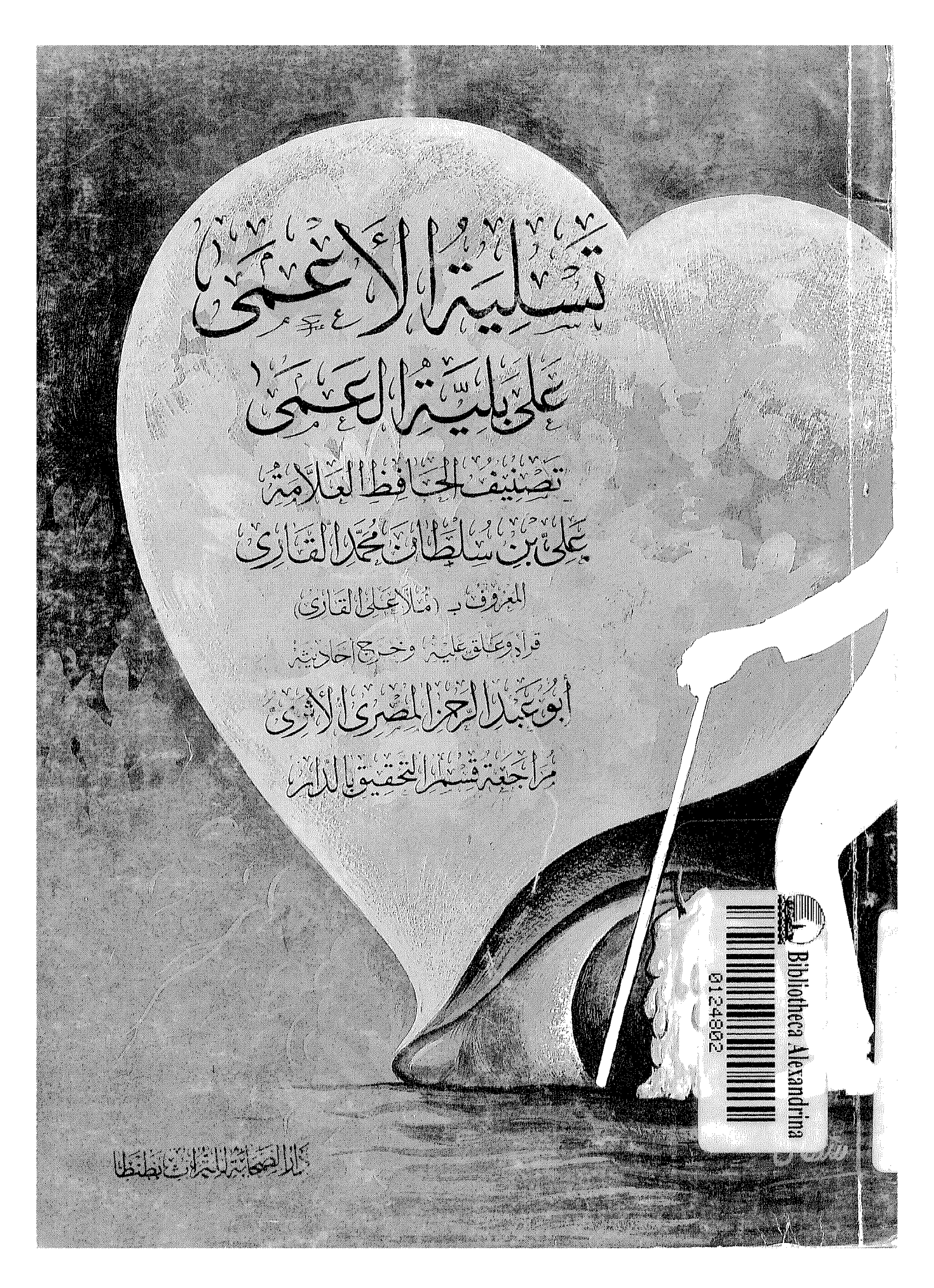

تسلية الأعمى
على بلية العمى
تصنيف الحافظ العلامة
على بن سلطان محمد القارى
المعروف بـ (ملا على القارى)
قرأه وعلق عليه وخرج أحاديثه
أبو عبد الرحمن المصرى الأثرى
مراجعة قسم التحقيق بالدار
دار الصحابة للتراث بطنطا



تسلية الأعمى على بلية العمى

تصنيف الحافظ العلامة

علي بن سلطان محمد القاري

المعروف بـ (ملا علي القاري)

قرأه وعلق عليه وخرج أحاديثه

أبو عبد الرحمن المصري الأثري

مراجعة قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:

طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

• بسم الله الرحمن الرحيم •

وَبه تعالى ثقتى وكفايتى

تَوْطِئة

ـ إن الحمـد للّه تعالى نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ باللّه تعـالى من شرور أنفسنا وسيئَات أعمالنا من يهده اللّهُ تعـالى فلا مُضِلّ له ، ومن يُضلل فلا هادى له وأشـهدُ أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقوا اللّه حَقّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنَّ إلا وأَنْتُم مُسْلِمون ﴾

[آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يا أيُّها الناس اتقوا ربَّكُم الذى خَلَقَكُم مِنْ نَفْس واحدةٍ وَخَلَقَ مِنها زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالاً كَثيراً وَنِسَاءً ، واتقوا اللّه الذى تَسَاءَلُون بِه والأَرْحَامَ إِنَّ اللّه كَانَ عَليكُم رقيبًا ﴾ [النساء : ١].

﴿ يا أيُّهَا الذِين آمنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصلِح لَكُم أعْمَالكُم ويَغْفِر لَكُم ذُنُوبَكُم وَمَنْ يُطِعِ الله ورَسُولَهُ فقد فازَ فَوْزًا عَظيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] ..

أمَّـا بـعْـدُ.

فإن أَصْدَقَ الحديث كتابُ اللّه تعالى ، وأحْسَن الهدى هدى مُحَمّدٍ صَلّى اللّهُ عليه وآله وسَلّم ، وشرُّ الأُمُورِ مُحْدَثاتها ، وكلّ مُحْدَثَةٍ بدعَة ، وكلّ بِدْعَةَ ضـلالةُ ، وكل ضَلالةٍ فى النار » .

أَللّهُمّ إنّى أعـوذ بك مِنَ العُجْبِ بِمَا أَحْسِن ، و أعُوذُ بك أن أتقـحّمَ مَا لا أُحْسِن ، وأعـوذ بك من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْر ، ومن الخِذلاَنِ بعـد العـصْمـة ، و أسـألك التوفيق والرّشاد ، والهُدَى والسّدَاد ، وأن تأخذ بيـدى وناصيتى لما تحب وترضى ويُرْضيكَ عَنّى ، إنّكَ سبْحانكَ سَميعٌ قريبٌ مُجيبٌ .

* * * *

* ـ فـهـذه رسـالة لطيـفـة نافـعـةُ إن شـاء اللّهُ تعـالـى تُنشَرُ ـ فى ظنّى ـ لأوّل مَرّة عن مُصَوَّرة من أصلهـا المخطوط المحـفوظ بدار الكتب المصـرية العـامرة حـرسـهـا اللّه تعـالى ، وجَهِد أخونا البحاثة المتـجردُ أبو حذيفة إبراهيم بن محمد ـ صـاحب دار الصحابة للتراث فى استـحـضارها ، و انتـسَخَهَا ، ودفـعهـا إلىَّ ، وطلب تحقـيق نصّهـا ، وتخريج أحـاديثهـا وآثارها ، و التعليق على ما يحتاج إلى تعليق فيهـا ، فشرعت فى النظر فيها مُسْتعينًا بالمولى الكريم ، فـوَجَدتُهـا ـ كمـا يشـيـر إليـه عنوانهـا تعالـج موضـوعًا ذا أمْرٍ جليل ـ على صـغـر حجـمهـا ـ ولكن الأمر ـ كـما تعلم ـ فإنه لا تكون قـيمة العمل مـرتبطة بضآلة حَجْمِهِ أو ضخامته ، و إنّما يُوزَن كل عمل بقدر قيـمته العلميّة ولولا ما اعتَوَر هذه الرّسالة من كثرة ماورد فـيها من الأحاديث الضـعيفة والموضـوعة والمقاطيع والمراسـيل ـ لكانت فريدة فى بابها (!) ولكن الأمر على ما قال الأوّل :

وَمَا كُلّ هاوٍ للجَميل بفاعل ولا كلّ فعال له بمُتمّمٍ (!!)

على أنه ما سَلِمَ من هذا الأمر إلا القليل ـ مِمّن شاء الله تعالى عصمته من الوقوع فـيـه ، لا سِيّمـا الذين يتـعـاطون التـصنيف فى الـزهديّات والرّقـائق والوعظ والتـرغـيب والترهيب وما إليها ، فسُبحان من أبى العصمة إلا لِكتَابه .

ومؤلف هذه الرّسالة المرجـو نفعها إن شاء اللّه هو الحَافظَ الكبيـر ، والعالم النّحرير : الملا على قـارى ـ رحـمـه الله وغفـر لنا وله ـ لا يـخفى علـى أهل العِلم مكانهُ ولا مكانتـه ـ نرجـو اللّه تعالـى أن ينفع بـمـصنَّفه هذا كـاتبـه وجامـعـه ، و قارئه وسـامـعه وأن يجـعله

خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يجعله لنا وله من زاد الآخرة - إنه سبحانه وليٌّ ذلك والقادر عليه .

* - وهذه الرسالة وَسَمَهَا مؤلّفها باسم « **تسليـة الأعْمَى على بَليَّة العَمَى** » (!) فلنبدأ أوّلاً - بحولْ الله العظيم - بإلقاء شيءٍ من الضوء على ماهية « التسلية » إحدى تصريفات لفظة « السّلوان » ، فقال الإمام الرَّازى فى « مختار الصّحـــاح » : « سلاه » من هَمِّه « تسليةً » .. ، و : السّلوان دَوَاءٌ يُسقاهُ الحزين فيسلُو ... » ا . هـ (مادة : س ل و)

*- قلت : فهو على هذا - فى حقيقته والله تعالى أعلم - : نوع من الصّبر ، فـ « سلاه » من هَمّه - بمعنى « صَبّره عليه تصبيرا وصَبْرا ، فالصبر لا يكون إلا على نوع أذى أوهَمٍّ ، أو حزن ، أو مصيبة ، - وعلى العموم - على كل ما يكرهه الإنسانُ أو يُعانيه من نوع بلاءٍ قد يكون فى حقيقته - أيضًا - اختبار من الله العزيز القاهر ، و تمحيصًا لإيمان عَبْدِهِ ويقينهِ وقوَّة ديانته أو ضعف ذلك ، أوْ قد يكون عقوبة عُجِّلت لُمستحقها فى دار الدّنيا يكفِر الله تعالى بها عنه ذنبًا أو ذنوبًا قارَفَها - فلا عقوبة إلا بذنب ، والله تبارك وتعالى مُنزه عن الظُّلم - لكى يلقاه العبد يوم يلقاه وليس عليه شاهد بذنب (!) والبلاء - وإن عَظُمَ - فإنه يَعُدُّه بعض خَلْق الله نعمةً كبيرة يفرح بها ويتلذَّذُ بِلأْوَائِهَا وشدّتها - لأنهُ حينذاك - يعلم أن الله - جَلَّ وعَلاَ - ناظر إليه ، بل ويحبّه ، ولذلك فهو يَبْتَليه ليسمع تضرّعه ودُعَاءَهُ وأنه ليس بتاركه - هكذا - هملا يرعى فى الأرض كما ترعى السّوائم أو البَهَائم حتى إذا كَبَا لم يقُم ثانية أوْ أنه - تعالى شأنه - يمدُّ له مَدًّا حتى إذا أخذه لَمْ يفلِته ولقد عاينتُ أناسًا أعرفهم مُبتَلين ببلايا عظيمة منذ عهودٍ قديمة ، ومع ذلك فما سمعتُ من أحدهم يومًا شكوى ، ولا لمستُ ضجراً ، أو رأيت ضِيقًا أو تمرُّدًا على المَشيئة العُليَا برغم فداحةِ البلاء وقِدَم العهد (!!) بل تسمع من أحدهم بكل الرّضا والامتنان : ﴿ **ولَنبلُونَّكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصَّابرين** ﴾ [محمد / ٣١] .

وتسمع من الآخر : ﴿ **إن يَمْسَسْكُم قرْحُ فقد مَسَّ القَوْمَ قرْح مثله** ﴾ [آل عمران / ١٤٠] تسمع ذلك ، وتسمع : أَيَحْسَبُ أصحابُ محمدٍ ﷺ أنهم يفوزون به من

دوننا (؟!) والله لنزاحمنهم عليه حتى يَعْلمُوا أنهم خلفوا من بعدهم رجالاً » (!!) تسمع ذلك وتحس - من صِدْقِه وعدم تكلفه - أنه صادر من قلوب مُفْعَمَةٍ بالإيمان ، وصدور مِلؤها رضا ، وأفئدةٍ حشوها يقين ، و ألسنة تقطر شكراً وتلهج ثناءً وحَمْداً (!!) والأرض لا تخلو أبداً من النماذج المُضيئة الوَضيئة التي تجسد الصّبر والرضا والقبول والفرح بهدايا المُحِب إلى المحبوب (!) فلاَ يَرُوعَنَّك كثرةُ ما تلقى من المُتضَجرين ، ولا يَهُولنَّك سخط المتسخِّطين على قَدر المَقَدّر المقتدر الأعظم - جَلّ جلاله - « فمن رضى فَلَه الرّضا ، ومن سَخِط فَلَهُ السّخط ﴿ **والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون** ﴾ (يوسف / ٣١) .



*- والصّبرُ على البلاء - بلا شكْوى ولا ضَجَر - هُوَ أوّلا من شيم الأنبياء ، وخِصال النُّبلاء ، وأخلاق الأصْفياء والله - عزّ اسمه - يجتبى من خلقه صنوفًا يُزَينهم بهذه الزّينة ، و يحليهم بهذه الحلية ، فيُعَلمُهم أن النصر - لا مَحَالة - مع الصبر ، والفرج مع الكرب والعسر مع اليُسر ، وأنه أنصر لصاحبه من الرّجال - بلا عُدّة ولا عدد - ومحلّه من الظفَر كَمَحِلّ الرّأس من الجسد ، و أخبرهم - سبحانه - أنه يوفيهم أجورهم بغير حساب ، وأخبرهم أنه - جل ذِكرُه - معهم بهدايته ونصره العزيز وفتحِه المبين ، فقال تعالى ﴿ **واصْبرُوا إن الله مع الصابرين** ﴾ [الأنفال / ٤٦] ظفر الصابرون بهذه المَعيّة ، وظفروا - بها - بخير الدُّنيا والآخرة ، وفازوا بنعَمِه الباطنة والظاهرة ، وجَعَل سبحانه وتعالى الإمامة فى الدّين مَنُوطَة . بالصبْر وَاليقين ، فقال تعالى ﴿ **وجَعَلنا مِنْهُم أئمةً يَهْدُونَ بأمرنا لَمّا صَبَروا وكانوا بآياتنا يُوقنون** ﴾ [السَّجْدَة / ٢٤] ؛ وأخبر سبحانه أن الصّبر - لأهْله - هو خيرُ لهم - مُؤكداً باليمين - فقال تعالى ﴿ **ولئنْ صبرتم لهُوَ خير للصّابرين** ﴾ [النحل / ١٢٦] ؛ وأخبرَ أنَ الصّبْرَ والتقوى - لا يضرُّ معهما كيد عَدوّ وإن كان ذا تسليط ، فقال - جَلّ مِن قائل - ﴿ **وإن تصبْرُوا وتتقوا لا يضركم كيدُهُم شيئًا إن الله بما يَعْملُون**

مُحيطً ﴾ [آل عمران / ١٢٠] ، وأخبر سبحانه - عن نبيه يوسف الصّديق أن صبره وتقواه أوصَلاهُ إلى مَحلّ العزّ والتمكين ، فقال ﴿ **إنه من يتق ويصبر فإن اللّه لا يضيعُ أجْر المُحسنِين** ﴾ [يوسف / ٩٠] وعلّق الفلاحَ بالصبر والتقوى ، فَعَقَلَ ذلكَ - عبَادُهُ المُؤمِنُونَ فقال تعالى ﴿ **يا أيُّها الذين آمنُوا اصبْروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللّه لَعَلّكُم تفلِحُونَ** ﴾ [آل عمران / ٢٠٠] ، و أخْبَرَ عن مَحَبّتهِ لأهله ، وفي ذلك أعظم ترغيب للرّاغبين ، فقال تعالى :﴿ **واللّه يُحبُّ الصَّابرين** ﴾ [آل عمران ١٤٦] ، ولقدبَشَّرَ الصَّابرين بثلاثٍ كلّ منها خيرٌ ممّا عليه أهل الدنيا يتحاسدُون ، فقال تعالى : ﴿ **وبَشّر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مُصِيبَةٌ قالوا إنا للّهِ وإنا إليه راجعون * أولَئك عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ من رَبِّهم ورَحمة وأولَئك هم المُهْتَدون** ﴾ [البقرة / ١٥٥ -١٥٧] وأوْصَى عبادَهُ بالا ستعانة بالصّبر والصلاة على نوائب الدنيا والدّين ، فقال تعالى : ﴿ **واستعينوا بالصّبر والصّلاة وإنها لكبيرةٌ إلاّ على الخاشعين * الذين يظنون أنهم مُلاقُوا رَبّهم وأنهم إليه راجعون** * ﴾ [البقرة / ٤٥ - ٤٦] وجَعَل الفوز بالجَنَّة والنجاة من النار ، لا يحظى به إلا الصابرون ، فقال تعالى : ﴿ **إني جَزيتُهُم اليَوْمَ بمَا صبروا أنهم هم الفائزون** ﴾ [المؤمنون / ١١١] ، وأخبر أن الرّغبَة في ثوابه ، والإعراض عن الدنيا وزينتها لا ينالها إلا أولو الصّبر المؤمنون ، فقال تعالى ﴿ **وقال الذين أوتوا العلم وَيْلكُم ثَوَابُ اللّهِ خَيْرٌ لِمن آمَنَ وعَمِل صالحًا وَلايُلقاها إلا الصّابرون** ﴾ [القصص / ٨٠] ، وأخبر تعالى أن دَفع السّيئة بالتي هي أحسن تجعل المسيء كأنه ولي حميم ، فقال تعالى : ﴿ **ولا تستوى الحَسَنَةُ ولا السيئةُ ادْفعْ بالتي هي أحْسَنُ فإذا الذى بينك وبَيْنه عَدَاوةُ كأنه وليّ حَميمٌ * وَمَا يُلقاها إلا الذين صَبَروا وَما يُلقّاها إلا ذُو حظٌ عَظِيم** ﴾ [فُصّلت / ٣٤ - ٣٥] وأخبر - سبحانه - خبراً مؤكداً بالقسم ﴿ **إن الإنسان لفى خُسْرٍ إلا الذينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصّالحات وتواصوا بالحق وتواصَوْا بالصّبر** ﴾ [العصر/٢-٣] ، وقسم خلقه قسمين : أصحاب مَيمنة ، وأصحاب مَشْأمَة ، وَخَصَّ أهْلَ الميمنة (بأنهم) أهل التواصى بالصّبر والمَرْحَمَة ، وخَصَّ بالانتفاع بآياته أهل الصّبر وأهل الشكر تمييزاً لهم بهذا الحظ الموفور ، فقال في أربع آيات من كتابه ﴿ **إن فى ذلك لآيات**

لِكُلِّ صَبَّار شكور ﴾ [إبراهيم / ٥ / وسبأ / ١٩ ، لقمان / ٣١، الشورى / ٣٣] ، وعلق المغفرة والأجر بالعمل الصّالح والصّبر عليه ، وذلك على من يسره اللّه عليه يسير ، فقال تعالى : ﴿ **إلا الذينَ صَبَروا وَعَمِلُوا الصَّالحات أولٰئك لهم مَغْفِرةٌ وأجرٌ كبير** ﴾ [هود / ١١] وأخبرَ أن الصَّبر والمغفرة من العزائم التى تجارة أربابها لاتبور فقال : ﴿ **وَلَمَن صَبَرَ وغفرَ إنَّ ذلك لَمِن عَزْمِ الأمُور** ﴾ [الشورى / ٤٣] وأمر رسوله ﷺ بَالصبر لحُكْمِه ، وأخبرَ أن صَبْرَه إنما هُوَ به ـ سُبْحانَه ـ وبذلك فإن جميع المصائب تهون ، فقال جَل جَلاله ـ ﴿ **واصْبِرْ لحُكم رَبِّك فإنك بأعيُننا** ﴾ [الطور / ٤٨] وقال جلّ ثناؤه : ﴿ **واصْبر وما صَبْرُكَ إلا باللّه ولا تحزَنْ عَلَيْهِم وَلا تَكُ فى ضَيْق ممَّا يَمْكرُون * إن اللّه مَع الذَين اتقَوْا وَالذينَ هُمْ مُحْسِنونَ** ﴾ [النحل / ١٢٧ ـ ١٢٨] ، والصَّبْر أخية المؤمن (١) التى يجول ثم يرجع إليها وساقُ إيمانه التى لا اعتماد له إلاعليها ، فلا إيمان لمن لا صبر له ، وإن كان فإنما يكون قليلاً ضعيفًا غاية الضَّعْف وصاحبه ممَّن يعبد اللّه على حرف ، ﴿ **فإن أصابه خيرٌ اطمأن به وإن أصَابَتْه فِتنةٌ انقلب على وجهه خسر الدنياوالآخرة** ﴾ [الحج / ١١] ولم يحظ مَنهُمَا إلا بالصّفقة الخاسرة ، فخير عيش أدْركَهُ السعداء بصبرهم ، وتَرقوْا إلى أعلى المنازل بشكرهم ، فسَاروا بين جناحى : الصبر والشكر إلى جنات النعيم ، وذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء واللّهُ ذو الفضل العظيم

* * *

(١) ـ الأخية : الحبل مربوط بوتَدٍ مُثبت بالأرض ، يُربَط فيه الفرس فى المرعى لكيلا ينفلت أو يذهب بعيدًا ـ راجع « النهاية فى غريب الحديث (١/ ٩) . واللّه تعالى أعلم

« فصـــل »

« في الفرق بين صَبر الكِرام ، وصبر اللِّئام »

ـ اعلم ـ عافاني اللّه وإيّاك ـ أن كلّ أحَدٍ لا بُدّ له من أن يصبر على بعض ما يَكرَهُ ـ إمَّا اختياراً وإمَّا اضطرَاراً (!!) فالكريم يصبر اختياراً ، لعلمه بحسن عاقبة الصّبر ؛ وأنه يحمد عليه ويذم على الجزع ، وأنه إن لم يصبرْ لَمْ يَرُدّ عليه الجذع فائتًا ولم ينزع منه مكروهًا ، وأن المقدَّر لا حيلة في دفعه ، ومالم يقدر عليه فلا حيلة في تحصيله ، فالجزع ـ في كُل الأحوال ـ ضرّه أقربُ من نفعه ـ نعُوذ بالله تعالى أن نكون من الجَذعين ، بل نرجوه سبْحانه أن نكون بقضائه راضين ولحُكمه وحِكْمته مُطْمئنين طائعين ـ وأن يمكن من قلوبنا حُبّه وحب من يحبّه وَحَبَّ العمل الذى يُقربنا إلى وحبه ورحمته ورضوانه ، وروحِه ورَيحانِهِ ، إنَّ ربّنا وَلِى ذلك والقادرُ عليه وقال بعضُهم :

وإن الأمْرَ يُفْضِي إلى آخرٍ فَيصِيرُ آخِرُه أوّلا

فإذا كان آخر الأمر الصبر والعبد غير محمود ؛ فماأحسن أنْ يستقبل العاقل الأمر فى أوّله بما يستدبره الأحمق فى آخره (؟!) ، وقال بعض العقلاء : « مَن لم يصبر صبر الكرام سَلا سُلوّ البهائم » ـ يعنى أنه يضطر إلى قبول أمره الواقع راغمًا ـ فالكريم ينظر إلى المصيبة ، فإن رأى الجزع يَرُدّها ويَدْفَعها فهذا قد ينفعه الجزع .. و هَيْهَات .. (!!) وإن كان الجزع لا ينفعه فإنه يجعل المصيبة مصيبتين (!!) فأيّهما أجْملُ (؟!) الصّبرُ وتلقى الأمر برضًى وقبول وَشكر ، والأمر ـ لا مَحَالة نافذ (؟!) أم التّسَخُّطُ والتمرُّد فى مواجهة أمر من لا يُرَدُّ أمْرُهُ ولا يُعَقِّب على حكمه ، وأيضًا فالأمرُ نافذٌ نافذ (؟!) ...

وأمَّا اللئيمُ فإنه يصبر اضطرارًا ؛ فإنه يَحُومُ حول سَاحَة الجزع فلا يراها تُجدى عليه شيئًا فيُضطر إلى صبر المغلوب العاجز (!!) وأيضا فالكريم يصبر فى طاعة الرّحمن

، واللّئيمُ يصبر في طاعة الشيطان ؛ وهذا مُشاهد غنيٌّ عن الإسْهاب ؛ فاللئامُ أصبر الناس في طاعة أهوائهم وشهواتهم ؛ وأقل الناس صبراً في طاعة ربهم ، فيصبر اللّئيم على البذل في طاعة شيطانه أتم الصّبر ؛ ولا يصبر على البذل في طاعة اللّه تعالى أيْسَرَ شيئ ؛ ويصبر على تحمّل المشاقّ في طاعة عَدُوّه ولاَ يصبرُ على أدْنَاهَا في مرضاة ربه ، ويصبر على ما يُقال في عِرضهِ في المعصية ، ولا يصبر على ذلك إذا أوذى في الله - تعالى ، بل يَفِرُّ مِنِ الأمر بالمَعْروُف و النَّهْي عن المُنكر خشية أن يُتَكلَّمَ في عِرْضِهِ في ذاتِ اللَّه تعالىٍ ، ويبذُل عِرْضه في هَوَى نفسه و مَرْضَاتِها ، صَابرًا على مَا يُقالَ فيه ، و لا يصبر على ذلك في مَرْضَات اللَّهِ وطاعتِه وهذا أعظم اللؤم ، ولا يكون عند اللَّهِ وجيهًا ولا كريمًا ولا يقوم مع أهل الكرم إذًا نودى بهم في عرصات القيامة على رؤوس الأشهاد : أين المتقون (؟) ليعلم أهل الجمع من أوْلَى بالكَرَم اليَوم (!!) .

* * * *

(فــصــل)

« فى بيان أن الإنسانَ لا يَسْتَغْنى عَنِ الصّبْر فى حَالٍ مِنَ الأحْوَالِ »

* ـ فإن الإنسان بَيْنَ « أمْرٍ » يجب عليه امتثاله و تنفيذه و « نهىٍ » يجب عليه تركُه واجتنابه ، و « قَدَرٍ » يجرى عليه اتّفاقًا ، و « نِعْمَةٍ » يجب شكر النعم سُبحانه عليها فإذا كانت هذه الأحوال لا تفارقه فالصّبر لازم له إلى الممات ؛ و كلّ ما يلقى العبد فى هذه الدّار الدّنيا لايخلُو من نوعين : أحدهما يوافق هواه ومراده ، والآخر مخالفه وهو محتاج إلى الصّبر فى كل منهما (!!) ...

* ـ **أما النوعُ الموافقُ لغَرضِهِ** : فكالصّحّة والسّلامة والجاه والمال وأنواع المَلاذّ المباحة ، وهو محتاج إلى الصّبر ـ بل أحوج شئ إليه ـ فيها ـ من وجوه :

* ـ **الأول** : أن لا يركن إليها ، ولا يغتر بها ، ولا تحمله على البطر والأشر و الفرح المَذمُوم الذى لا يحبّ اللهُ أهله.

* ـ **الثانى** : أن لا ينهَمِكَ فى نَيْلهَا ، و يُبالغ فى استقصائها فإنها تنقلب إلى أضدادها فمن يبالغ فى الأكل والشرب والجِمَاع انقلب ذلك إلى ضِدّه وحرم الأكل والشّرب والجِماع .

* ـ **الثالث** : أن يصبر على أداء حَقّ اللّه تعالى فيها ولا يُضَيّعه ، فَيُسْلَبَها (!!) ...

* ـ **الرابع** : أن يصبر عن صرفها فى الحرام ؛ فلا يُمَكّن نفسه من كل ماتريده منها ، فإنها توقعُهُ فى الحرام ، فإنه إن لم يحترز كلّ الاحتراز أوْقعَتْه فى المكروه ، ولا يصبر على السّرّاء إلا الصّدّيقون !! قال بَعْضُ السّلَف : « البلاء يصبر عليه

المومن والكافر ولا يصبر على العافية إلاّ الصدّيقون » (!!) وقال عبد الرحمَن بن عوف - رضى الله تعالى عنه وسائر الأصحاب - : « ابتُلينا بالضرّاء فصبرنا ، وابتُلينا بالسرّاء فلَمْ نصْبِرْ » (!!) ولذلك حَذّرَ اللّهُ تعالى عباده من فتنة المال والأزواج والأوْلاد ، فقال تعالى : ﴿ **يا أيُّها الذين آمنوا لا تُلْهكمْ أموالكم ولا أوْلادكُم عن ذِكْرِ اللّه** ﴾ [المنافقون / ٩] وقال تعالى : ﴿ **يا أيُّها الذين آمنوا إنَّ مِن أزْوَاجِكُم وأوْلادِكم عَدُوًّا فا حذْرُوهُم** ﴾ [التَّغابُن / ١٤] وليس المراد من هذه العداوة مَا يَفْهَمُهُ كثيرٍ مِن الناس من أنها عداوة البغضاء والمحادّة ، بل إنما هى عَدَاوة المَحبَّة الصَّادَّة للآباء عن الهِجْرَة والجهاد وتَعَلم العلم والصّدقة وغير ذلك من أمور الدّين وأعمال البِرّ كما فى « جامع الترمذىّ » (٣٣١٧) من حديث ابن عباس - رضى اللّه عنهما - وسأله رجل عن هذه الآية ﴿ **ياأيُّها الذين آمنوا إنَّ مِن أزْوَاجِكُم وأوْلادِكم عَدُوًّا لَكُم فاحْذروهُمْ** ﴾ [التغابن / ١٤] قال : « هَؤلاء رِجَالُ أسْلمُوا من أهل مكّة ، فأرادوا أن يأتُوا النبىَّ ﷺ فأبى أزْوَاجُهُمْ وأوْلادُهُم أن يَدَعُوهُم أن يأتُوا رسول اللّهِ ﷺ ، فلمّا أتَوْا رَسُولَ اللّه ﷺ ورأوْا الناسَ قد فَقهُوا فى الدِّين هَمُّوا أن يُعاقبوهُم ، فأنزل اللّه تعالى ﴿ **يا أيُّها الذين آمنُوا إن من أزواجكم وأوْلادِكُم عَدُوًّا لكم فأحذروهم** ﴾ [التغابن / ١٤] .. الآية » ، قال الترمذى : « **حديث حسن صحيح** » .

وما أكثر ما فات العبد من الكمال والفلاح بسبب زَوْجَته وفى الحديث : « الولدُ مَبْخَلة مجبنة : » [أخرجه الترمذى (١٩١٠) والإمام أحمد : (٦/ ٤٠٩ ، ٦ / ١٦٥) والبيهقى (١٠/ ٢٠٢) و« الأسماء والصِّفات » (ص - ٤٦١) والطبرانى فى «الكبير» (٣٠ / ٧٠٤) والخطيب فى « تاريخ بغداد » (٥ / ٣٠..) والديلمى فى « الفردوس » (٧٢٥٥) والباغندى فى « مسند عمر بن عبد العزيز (٤٧) وغيرُهُمْ».

* - وقوله (مَبْخَلة مجبنة) وكذلك (مَجْهَلة محزنة) - كل هذا معناه أن الولد يحمل والده على البخل والجبن ونحوهما من الصفات الذميمة ، وذلك أن الوالد يريد

الصّدقة فيحمله حُبُّه لولده على أن يبخل بها ويدّخرها له ، ويريد الجهادَ فى سَبيل اللّه فيُقعدُهُ عنه حُبُّه البقاءَ فى الحياة ليربى وَلَدَهُ ، ويتأخّرُ عن النبوغ فى العِلم وطلبه والتفرع لتحصيله من أجل تحصيل المال والعيش لَهم ، وهُمْ ـ بعد ذلك كله ـ محزنة لوالديهم : يسببون لهم الحزن والهَمّ من وُجُوه شتَّى (!!) ..

ومن طريف ما قيل فى تأخير العيال عن المعالى : ما أنْشَدَهُ الخطيب الحافظ ـ رحمه اللّه تعالى ـ فى « الفقيه والمتفقّه » (٩٣/٢) لأبى الفرج علىّ بن الحسين بن هندول :

مَا للمعيل ولِلْمَعَالِى (!) إنمـا ... يَسْعى إليهِنّ الوحيدُ الفَارِد

فالشمسُ تجتابُ السَّماءَ وَحِيدةً ... وأبو بنات النعْش فيهَا رَاكِدُ

والكمال مَا كَان عَلَيْهِ رَسُولُ اللّه ﷺ وإنما كان الصّبرُ على السَّراء شديداً لأنه مَقْرون بالقُدرة فالجائع ـ مَثلا ـ عند غيبة الطعام أقدر منه على الصّبر عند حُضوره (!!) وهذا أو ضحُ من الإسهاب ،و الحمدُ للّه

*ـ وَأَمّا النَّوْعُ الثَّانِى المُخَالِفُ لِلْهَوَى :

فلا يخلو :إمّا أن يرتبط باختيار العبد كالطاعات والمعاصى أوْ لا يرتبط أوّله باختياره كالمصائب ـ مثلاً ـ نسأل اللّه تعالى العافية ـ أوْ يرتبط باختياره ـ أولاً ـ ولكْن لا اختيارَ لهُ فى إزالته بعد الدّخول فيه ، فها هنا ثلاثة أقسام :

* ـ **أحدها** : ما يرتبط باختياره ، وهو جميع أفعالِهِ التى توصفُ بكَوْنِهَا طاعة أو مَعْصِيَة ؛ فأمَّا الطّاعَةُ فالعبدُ مُحْتَاجٌ إلى الصّبر عليها لأن النفس بطبعها تنفرُ من كثير من العبودية ؛ ففى الصّلاة ـ مثلاً ـ لِمَا فى طبعها من الكَسَل وإيثار الرّاحَة ؛ ولا سيَّما إذا اتفق

(١) ـ الرّين والرّان : كلاَ هُما بمعنى وهو الغطاء أو الحجاب ، وفى التنزيل : ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين/ ١٤) أى : غطاها وحَجَبَها عن إبصار الحَق واللّه تعالى أعلم بمراده .

مع ذلك قسوة القلب و رين (١) الذنب ، والميل إلى الشهوات ، ومخالطة أصحاب السوء وأهل الغفلة ؛ فَلا يكاد العبدُ مع هذه الأمور وغيرها أن يفعلها ؛ وإن فعلها مع ذلك كان مُتَكَلِّفاً غائب القلب ذاهلا عنها طالبًا لفراقها ، كالفاعل مُكْرَهًا لشَيء يكرهه ، نسأل الله العافية وأمّا الزكاة : فلمَا فى طبع النفس من الشُّحّ والبخل ، وكذلك الحَجّ والجهاد للأمرين جميعًا (!!) ...

ويحتاج العبد هاهنا إلى الصبر فى ثلاثة أحْوال :

* ـ **الحالة الأولى** : قبل الشروع فيها : بتصحيح النِّيه ، والإخلاص وتجنب دواعى الريبة والسُّمْعَة ، وعقد العزم على تَوْفِيَة المأمور به حَقّه (!!) ...

* ـ **الحالة الثانية** : الصّبر حال العمل ، فُيلازِمُ العبدُ الصّبر على دَوَاعى التقصير فيه والتفريط ولا يلازم الصبر على استحباب النية وعلى حضور القلب بين يدى المعبود ـ جَلّ جَلا لُه ـ وأن لا ينساه فى أمْره فليس الشأن فى فِعْل المأمور ؛ بل الشأنُ أن لا ينسى الآمر حال الإتيان بأمره ، بل يكون مُسْتَصْحِبًا لذكرهِ فى أمْره ، فهذه عِبَادَةُ العبيد المخلصين لله ـ جَلّ ذكرُه ـ فهو محتاج إلى الصّبر على توفِيَة العبادة حَقّهَا بالقيام بأدائها وأركانها وواجباتها وسُننها ، ولا يشتغل عن ذكر خالقِهِ بِعبَادَتِهِ فلا يُعَطِّلهُ حُضُوره مع اللهِ بقلبه عن قيام جوَارحه بأوامِر عبوديته ولا يُعَطّله قيام الجوارح بالعبودية عن حَضُور قَلْبه بين يديه سبحانه وتعالى .

* **الحالة الثالثة: الصّبر بعد الفراغ من العمل ، وذلك من وجوه :**

* ـ **الأول** : أن يصبر نفسه عن الإتيان بما يبطل عمله (ا) قال تعالى : ﴿ **ياأيُّهاالذين آمنوا لا تبطلوا صَدَقَاتِكُم بالمَن والأذى** ﴾ .. الآية [٢٦٤ / البقرة] ؛ فليس الشأن الإتْيان بالطاعة ؛ إنما الشأن فى حفظها مِمّا يبطلها (!!) ...

* ـ**الثانى** : أن يصبر عن رُؤيتها والعُجْب بها والتكبر والتعظم بها فإن هذا أضرُّ عليه من كثير من المعاصى الظاهِرة .

* ـ **الثالث** : أن يصبر عن نقلها من ديوان السرّ إلى ديوان العلانية ، فإن العبد يعمل سرّاً بينه وبين الله تعالى فيُكتب فى ديوان السرّ ، فإن تحدّث به نقل إلى ديوان العَلانية فلا يظن أن بساط الصّبر قد انطوى بالفراغ من العمل (!!) .

* * * *

* ـ وأمّا الصّبر عن المعاصى فأمره ظاهر ؛ وأعظم ما يعين عليه : قطع المألوفات ، ومفارقة الأعوان عليها فى المُجَالسة والمحادثة ، وقطع العوائد ، فإن العادة طبيعة خاصة ، فإذا انضافت الشهوة إلى العادة تظاهَرَ جندان من جُنْد الشيطان على قوى العبد فلا يَقْوَى باعث الدين عَلى قهرهِمَا ... فتأمَّل (!!)

* * * *

*ـ القسم الثانى : « مَا لا يَدخل تحت الاختيار وليس للعبد حيلة فى دَفْعِه » .

كـالمصائب ـ نسـأل اللّه العافية ـ التـى لا صُنع للعبـد فيـها كـمَوْتِ من يَعزُّ عليـه ، أوْ سرقة ماله ، أو مرضه ، ونحو ذلك ، وهذا نوعان :

أحدهما : مالا صُنع للعبد الآدمى فيه ،

والثاني : مـاأصابه من جـهـة آدَمى آخر مـثله كـالسَّبِّ والضَّربِ وغـيرِهِما ، فـالنوع الأوّل للعبد فيه أربع مقامات :

* **المقام الأول** : مقام العـاجز ، وهو مقام الجـزع والشكوى والسّخط وهذا ما لا يفعله إلا أقل الناس عـقلاً وديناً ومروءة وهـو أعظم المُصيبـتين ، عافـانا اللّهُ الجليل بقدرته من ذلك .

***ـ المقام الثانى : مقام الصّبر إما للّه وإما للمروءة الإنسانية .**

*ـ **المقـام الثـالث** : مـقـام الرّضا وهـو أعلى من مـقام الصـبـر وفى وجـوبه نزاع ، والصّبر متفق على وجوبه .

*ـ **المقام الرابع** : مقـام الشكر ، وهو أعلى من مَقـام الرِّضَا فإنه يشـهد البَليَّة نعـمة فيشكُر المُبتَلِى عليها (!!)

***ـ وأما النوع الثانى :**

وهو ما أصابه من قِبَل الناس فَلَهُ فيه هذه المقامات ، ويضاف إليها أرْبَعَة أُخَر :

*ـ **الأول** : مقام العفو والصّفح .

*ـ **الثـانى** : مَقَامُ سَلامَة القلْب من إرادة التشَفى والانتـقام وفـراغه مِن ألم مُطالعـة

الجناية كل وقت وضيقه بها .

★ ـ **المقام الثالث** : مقام شهـود القَدَر وأنه إن كان ظالمًا بإيصال هذا الأذى إليك ، فالذى قدَّرَهُ عليك وأجْراهُ على يد هذا الظالم ليس بظالم ، وأذى الناس مثل الحَرّ والبَرْد لا حيلة فى دَفْعِه ، فالمتسخط من أذى الحَرّ والبرد غير حازمٍ ، والكُلُّ جارٍ بقدر ، وإن اختلفت طُرُقه وأَسْبَابهُ.

★ ـ **المقام الرّابعُ** : مقام الإحسان إلى المُسيءِ ومُقَابَلة إساءته بإحْسَانكَ ، وفى هذا المقام مِنَ الفَوائد والمصالح مَا لا يعلمه إلا اللّه تعالى ، فإنْ فات العبد المقام العالى فلا يَرْضَى لنفسهِ بأخَسِّ المقَامَات وأسفلها (!)

* * * *

★ ـ هذا ، والصبرُ شاقٌّ على النفوس ؛ وإنَّما تكون مشقته بحسَبِ قوَّة الدّاعى إلى الفعل أوْ سُهُولته على العبد فإذا اجتمع فى الفعل هذان الأمران كان الصّبر أشقّ شىء على الصّابر ؛ وإن فُقدَا جميعًا سَهُلَ الصّبر عليه ؛ وإن وُجدَ أحَدُهما وفُقِد الآخَر سَهُل الصَّبر من وَجْهٍ وصَعُب من وَجْهٍ ؛ فمن لادَاعىَ إلى القتل والسّرقة وشُرب المُسكر وارتكاب أنواع الفواحش ، إلاّ وهو سهلٌ عليه فصبره عنه من أيسر شىء وأسْهَلهِ ، ومن اشتد داعيه إلى ذلك ، وسهل عَلَيْهِ فعلُه فصَبرُه عنه أشقّ شىء عليه ولهذا كان صبر السُّلْطَان عن الظلم ، وصبر الشَّاب عن إتيان الفاحشة ؛ وصبر الغنى عن تعاطى اللّذّات والشهوات عند اللّه ـ عزّ وجلّ ـ بمكان (!!) ومن هذا استحَقَّ السَّبْعَة المَذكورُون فى الحديث ـ الذين يُظلّهم اللّه تعالى ـ فى ظل عرشه ـ لكمال صَبْرِهم ومَشَقّته عليهم ؛ فإن صبر الإمام المُتسلط على العَدْل فى قسمه وحُكمه ورضاه وغضبه وصبر الشَّاب الفتىّ على عبَادة اللّه وطاعته ، و مُخالفة هوى نفسه ، وصبر الرّجل على ملازمة المَسْجد وتَعلُّق نياط قلبه به ؛ وصبر المتصدِّق على إخفاء الصّدقة حتى عن بعض أعْضَائِهِ ، وصبر المدعوّ

إلى الفاحِشةِ مع توافر كُل دواعيها ؛ ومُغْرِيَاتهَا للدَّاعى إليْها ، وصبر المُتحَابِّين فى اللّه تعالى ـ التقاءً وافتراقًا ؛ وصبْر الباكى من خشية اللّهِ واستحضاره لجلاله وعظمته ؛ بما يَسْتَلُّ الدَّمْعَ من عينيه استلالا ـ كان صبر هؤلاء من أشق الصّبر ، فكان ـ فى مقابلته عِظم الجَزاء ـ (!!) ولهذا كانت ـ فى النّاحية المُعاكسَة ـ عُقوبة الشيخ الزّانى والسلطان الجائر الكذاب الغاش غير النّاصح ، و الفقير المختال و ... و .. وأضرابهم أشدّ العقوبة لسُهُولة الصّبر عن هذه الأشياء المُحرمات عليهم لضعف دواعيها فى حَقهِم ، فكان تركهم الصبر عنها ـ مع سهولته ـ دَليلاً على تمرُّدِهِمْ على مشيئة المُقدّرِ الأعظم ، وعتوا عن ما نُهوا عنه من قِبل الجبَّار القاهر ـ جلّت صِفاتُهُ وتَقَدَّسَت أسْماؤه ـ و لهذا كان الصّبر عن معاصى اللسان والفرْج من أصْعَبِ أنواع الصبر وأشدّه ، لشدة الدّاعى إليهما وسهولتهما فإن معاصى اللّسان فاكِهَة الإنسان كالغيبة والنّميمة والكذب والمِراء والثناء على النفس تعريضاً وتصريحاً ، وحكاية كلام الناس والطعن على من يبغضه ومَدْح مِن يُحبه ، ونحو ذلك ،فتتفقُ قوّةُ الداعى وتتيسّر حَرَكةُ اللسان فيضْعُف الصّبر . ولهذا قال مُعَلّم الناس الخير ـ نبيُّنا محمد صَلَىّ اللّه تعالَى عَلَيه وآله وَسَلم لمُعاذ بن جبل ـ رضى اللّه عنه ـ كما فى الصَّحيح ـ : « **أمْسِك عليك لِسَانَك فقال : وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلمَ به (؟!) فقال : ثكلتك أمُّكَ يا معاذ وهل يَكُبّ الناس فى النار على مَنَاخِرِهِم إلا حَصَائد ألسنتهم** » ؟ ولهذا تجد الرجل يقوم اللّيل ويصوم النهار ويمتنع عن كثير من المُباحات ، ومع ذلك يُطلق لِسَانه فى أعراض الخلق غيبة ونميمة وبُهتانا (!!) فيهدم ما بنَى ، ويكون كَنَاكِثةِ غزلهَا مِنْ بَعد قُوَّةٍ ، نسأل اللّه تعالى العافية والعِصْمة .

★ ـ **فالمقصودُ** من هذا أن اختلاف شِدَّة الصّبر عن أنواع المعاصى وآحادها يكون باختلاف دَاعِيه إلى تلكَ المعْصية فى قوتها وضَعْفهَا (!!) وقال ميمون بن مهران ـ رحمه اللّه ـ « الصبرُ صبران فالصّبر على المصيبة حَسَن ، و أفضل مِنْه الصّبر عن المَعْصية » (!!) وقال الفُضَيلُ بن عيَاض ـ رحمه اللّه تعالى ـ فى قوله تعالى ﴿ **سَلامٌ عَلَيكم بما صَبَرتُم** ﴾ [الرّعد / ٢٤] قال : « صبروا على ما أمروا به ، و صبروا عَمّا نُهُوا عنه » ؛ وكأنه ـ رحمه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللّه ـ قد جعل الصبر عن المعصيةِ داخِلاً فى قسم المأمور به (!!) واللّه تعالى أعلم .

* * * *

* ـ هذا ـ وقد أولَى المُعَلّمُ الأعظمُ صَلّى اللّهُ عَلَيه وآله وسَلّم الصبْر وبيان فضْله وفضيلة الصّابرين ـ عناية كبيرة ، وقد كنت نويتُ إيراد بعض أحاديثه ﷺ فى ذلك مِمّا امتَلأتْ بِه كتبُ سنته ـ بأبى هُو و أمِّى ـ ﷺ غير أن شيئًا مَا صَرَفنى عن هذه النِّية ـ فاكتفيتُ بما أورَدَهُ المُصنّف ـ رحمه اللّه وعفا عنا وعنه ـ مجتزئًا ببيان صِحّة ما أوْرَدَهُ من عَدَمه ـ على حسب مَا رأيتُ أنه الصواب والله سبحانه وتعالى بذلك أعلم طبقًا لما علمنى جل جلاله من هذا العلم وهو المسئول أن يتجاوز عن الزلات والعثرات بفضل كرمه وعظيم منه ، إنه سبحانه خير المسئولين ، لا رَبّ غيره ولا إله سِواهَ .

* * * *

* « خَاتِمَة » *

* بعد هذا البيان - الذى لم يكن لى منه بُدّ - والذى أرْجُو أن وُفّقتُ فيه لِلهُدى ، وأن اللّهَ تبارك وتعالى قد جعله - علي يدى - شرْحًا وتبيينا لمرامى الكتاب وغاياته مؤيدا ذلك ومؤكّدًا إيّاهُ بنصُوص الكتاب العزيز والسُّنّة المُطَهّرة ، فإنه لاَ يَشُكُّ العاقل الذى نوَّرَ اللّهُ تعالى بَصَرَه وبَصِيرَته فى أن البلاء - وإن عَظُمَ - فإن مَعَه عِظمَ الجزاء ووافر العَطَاءِ وجَمِيل الثناءِ ، و أن الله تعالى إذا أحَبَّ قَوْمًا ابتلاهم ، فمن رَضِىَ فله الرِّضَا ومن سخط فله السخط ، وأن الله الرؤف الرحيم - جلّت قدرته - ليست له حاجة - بل هو الغنى - عن تعْذيب خَلْقِه وقد تكرّر فى غير موضع فى الكتاب الكريم التأكيد على ذلك ﴿ **مَا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ** ﴾ [١٤٧ / النساء] ولا بُدّ للعاقل أن يعلم علمًا لا يُداخِله أدنى ريبة أنّ البلاء فى هذه الدّار الدّنيا إنما هو « نِعمة » كبيرة تستحقّ الشكر والاجتهاد فى الثناء ، قبل أن يكون « نقمَة » تستجلب التّسَخُّط والهَمّ والجزع والشكوى، وقال سفيان الثورى - رَحِمَهُ اللّه تعالى - : « ليس بِفَقِيهِ مَن لَمْ يعد البلاء نعْمَة والرّخاء نقمَة » (!!) ولا بُدّ له أن يعلم أيضًا - علْمًا يستقر فى أعماق وجدانه - أن اللّه تعالى إذا أراد بعبده الخير عَجّل له عقوبته فى الدُّنيا ، وأنه - تعالى - إذا أراد بعبده الشرَّ - والشرُّ ليس إليهِ سُبحانه - أمسك عليه بذنبه حتى يُوَافيه فيُوفيه به يوم القيامة على رؤوس الخلائق (!!) إن عذاب الدنيا ولو استغرق الحياة بطولها أهون من غمْسةٍ فى النار - نعوذ باللّه الكريم منها - فأىُّ الأمرين أوْلَى بالطمع فيه وأحَقّ بالتمسّك به (؟!) ... إن مثل المؤمن ، ومثل غير المؤمن قد بيّنه النبىّ صَلى اللّهُ عَلَيْه وآله وَسَلّم فى أوْجَزِ عِبَارة واجمل وأدَقّ إشارة ، فقال - بأبى هُو وأمّى - فيما أخْرَجَه الشيخان - رحمهما الله - البخارى (١٠ / ١٠٣ فتح) ومسلم (٢٨٠٩) وغيرهما - من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - « مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع ، من حيث أتتها الرّيحُ كفأتها ، فإذا اعتدلت

تكفأً بالبلاء ، و [مثل] الفاجر كالأرذة صَمّاء مُعتدلة ، حتى يقصمها اللهُ إذا شاء »
(وهذا لفظ أبى عبد الله البخارى ، وراجع الشرح فى « الفتح » (١٠ / ١٠٧) فأيّهما
أقرب للنجاة (؟!) وأيّهما أدعى للحذر والتوقّى (؟!) وثم بعد هذا : عَلامَ كلّ هذا
النَّشيجُ والعويلُ والصُّراخ على ضرٍّ أو بلاءٍ يُصيبُك فى دارٍ أنت فيها « ضيفٌ » يوشك أن
يَرْتحل عنها - طال ثواؤهُ فيها أم قصُر (؟!) عَلامَ كل هذا الانزعاج والضيق والتذمُّر على
دارٍ هى أهون على خالقها من سَخْلة مَيّتةٍ مُنتنةٍ على أصحابها (؟!) علام الضجّة والضجيج
على شجرة يبسَ جذعها وجَفّت أغصانها وأوراقها تسدّ أمامَك الطريق إلى دارٍ تخلدُ
فيها لا نَصَبَ فيها ولا وصب ، ولا وجع ولا جوع ولا ظمأ ولا عُرْى ولا مَرَض (؟!)
أليس إزاحتها عن الطريق واجب متحتم على العاقل السليم العقل (؟!) عَلامَ تتعب نفسَك
بالإسراع اللّاهثِ وراء سرابٍ خادعٍ كُلّمَا خِلْت أنهُ قَرُبَ منك ازداد بُعدًا عنك (؟!)
علام تتعب قلبَكَ بالتمسّك بمَسْكَنٍ فى مَدينةٍ قديمةٍ عزَمَ المَلِكُ على هدْمِهَا وَوَعَدَ
الصالحين الصَّابرين الشاكرين من أهلها بأن يَبْنى لهم خيراً منها (؟!) فَلِمَ لا يكون تشبثك
بالتى هى خيرٌ وأبقى (؟!) ألا فلتعلم أنها كمثل الحَبِّ للطائر الجائع يترك الفضاء الواسع
والحقل الشاسع ولا يحلُو له إلا أن يَسْعَى بقَدَمَيْه ليعلق « بالفخ » المنصوب له (؟!) إنها
كالضوء للفراش الأحْمَق يأتيه مُندفعًا من بعيد ليتساقط فى نارِه الوَقّادَة !! إنها كالعسل
الذى ينغمس فيه الذباب بكل شراَهته فيلتصق - دَرَى أو لمْ يدرِ - فإذا أراد انتزاع نفسه
تقطعت أوْ صَاله ومزق شرّ مُمَزَّق (!!) إنها صاحبٌ كاذبٌ ، وأقارب ضِعَاف ،
وأمانىّ خداعة ، وماء مالح ، فهل تروى الشّفَافَةُ المُتبَقّيةُ منه فى قاع « الكأس » ظمأ
الظامئ أمْ تزيدُه لهبًا (؟!) إنها مُنْصَرِمَةٌ عن أهْلِهَا مُنصرِفَة عنهم - لامحالة - والصّلة بينهم
وبينها مبتوتة - لا محالة - فلا تبْنِ فيها بيتًا وآمالاً وتطلّعات ، بل تخففْ منها ما
استطعت، وليكن حظك منها : السَّلامة منها ، واقنع من غنيمتها بالإياب (!!) فإن
فعَلْت فقدنجوْت ، وإلا فلا تَلُومَنَّ إلا نفسَكَ (!!) .. ﴿ **إنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيا
كَماءٍ أنْزلناهُ من السَّمَاءِ فاختلَط به نبَات الأرض ممَّا يأكُلُ الناسُ وَالأنعَامُ حتَّى إذَا
أخذَت الأرضُ زُخْرُفَها وازَّيَّنت وظنَّ أهْلُهَا أنّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْهَا أتاهَا أمْرُنَا ليْلا أو نهارًا**

فجعلناها حصيدًا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون * والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم * للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون * والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعًا من الليل مظلمًا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ (يونس/٢٤ - ٢٧) .. فانظر لنفسك أيّ الدّار تختار (؟!!) ...

* * * *

* - أمَا وقد آنَ أوَانُ الشُّروع في بيان المقصود ، فَنستَعينُ باللّهِ المَلِكِ العزيز المَعْبودَ ، و نستَمِدُّ منهُ سُبحانه وتعالى العون والعِصْمَة فى تحقيقِ كَلام سَيِّدِ الوُجُود : مُحَمّد رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ ، إنه جَلّ ذِكرُه - أكرم مَسؤول وأبرّ مَأمول ، و الحَمدُ للّه أوّلاً وآخرًا ، ظاهرًا وباطنًا ، وهو - جَلّ ثناؤهُ - من وَرَاء القصْدِ .

وكتب :

أحقرُ الخَلْق وأضعفهم وأفقرهم إلى خير بَاريِه

عُبَيْدُ اللّه : أبُو عبد الرّحمن المصرى الأثرى

عَفا الله عنه بِمنّهِ وتجاوزَ عن ذنوبِه بِفضلِه

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

تسلية الأعمى على بلية العمى

الحمد لله ذى الجود والعلا على ما أولانا من النعماء فى السراء والضراء ، والصلاة والسلام على نور عين الأنبياء والأصفياء وعلى آله وأصحابه .

سُرُج (*) الاقتداء والاهتداء ، و بعد ، فيقول أضعف عبيد ربه البارى عَلِيّ بن سلطان محمد القارى عامله الله بلطفه الخفى وكرمه الوفى أن الله سبحانه عز شأنه وجل برهانه جعل البلاء ثمرة الولاء لأهل الاصطفاء ولهذا ورد « : أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل » أى الأفضل فالأفضل من الأولياء « يُبْتَلى رجل على حسب دينه » أى قَدْر قُوَّة يقينه « فإن كان فى دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان فى دينه رقّة ابتلى علىٰ قدر دينه ، فما يبرح البلاءُ بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيئة » (١) رواه أحمد والبخارى والترمذى وابن ماجه عن سعد بن أبى وقاص وروى البخارى فى

(*) سُرُج - بحركات - جمع سراج : مصباح . المحقق عفا الله عنه .

(١) - أشدُّ الناس بلاءً الأنبياءُ ..... الحديث / سعد بن أبى وقاص

* صحيح *

أخرجه الإمام أحمد (١/ ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٥) والترمذى (٢٤٠٠) فى « الزهد » من « سننه » ، وابن ماجه (٤٠٢٣) والدّارمى (٢/ ٣٢٠) والطحاوى (٣/ ٦١) وابن حبان (٦٩٩ - موارد) والحاكم (١/ ٤٠ ، ٤١) والضّياء فى « المختاره » (١/ ٣٤٩) والبغوى فى « شرح السنّه » (٥ / ٣٤٤) من طرق عن عاصم بن بهدلة حدثنى مصعب بن سعد عن أبيه ، قلت لرسول الله ﷺ : أى الناس أشدّ بلاءً ؟ قال : « الأنبياء ، ثم .. فذكره . قال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .

وعزاه السيوطى فى « الجامع الصغير » للبخارى فَوهِمَ ، ونبّه على ذلك الألبانى (صحيح الجامع رقم : ٩٩٢) .

=

تاريخه عن (بعض) أزواج النبى ﷺ « : أشد الناس بلاءً فى الدنيا نبىٌّ أو صَفىٌّ » (١) .

وفى رواية للحاكم وغيره عن أبى سعيد : « ولأحَدُهُم أشد فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء . » !! (٢) .

وروى أحمد وغيره عن رجل من بنى سليم مرفوعاً : إن الله تعالى يبتلى العبد فيما أعطاه فإن رضى بما قسم الله بورك له ووسعه وإن لم يرض لم يبارك له ولم يزد على ما كتب

= قال أبو عبد الرحمن : وهذا سند جيد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أن عاصمًا إنما أخرجه له مقرونًا بغيره ، ولم يتفرد به ، فقد أخرجه ابن حبان (٦٩٨) والمحاملى (٣/ ٩٢/ ٢) والحاكم أيضًا من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه عن سعد به ، والعلاء وأبوه ثقتان من رجال البخارى ، فالحديث صحيح والحمدُ لله .

* يُلاحظ أن ما بين الخطين المائلين / / ليس من صُلب الحديث - وإنما هو اعتراض من المصنف - كالشرح ! والله تعالى أعلم .

(١) - أشد الناس بلاءً .. نبىٌّ أو صَفِىٌّ .. الحديث / أبو سعيد .

* - ضعيف بهذا الرسم !! * .. راجع « ضعيف الجامع » (٨٦٥) .

وقد صح الحديث بلفظ آخر ، راجعه فى « صحيح الجامع » (٩٩٢ - ٩٩٦) قال أبو عبد الرحمن : « وفى هذه الأحاديث [ما فات وما سيأتى] دلالة صريحة على أن المؤمن كلما كان أقوى إيمانا ، ازداد بلاءً وامتحانا ، والعكس بالعكس ، ففيها ردٌّ على ضُعفاء العقول والأحلام الذين يظنّون أن المؤمن إذا أصيب ببلاء كالحبس أو الطرد أو الإقالة من الوظيفة ونحوها أن ذلك دليل على أن المؤمن غير مَرْضِىٍّ عند الله تعالى! وهو ظن باطل ، فهذا رسول الله ﷺ وهو أفضل البشر ، كان أشد الناس - حتى الأنبياء - بلاء ، !! فالبلاءُ غالبًا دليل خير ، و ليس نذير شر (فافهم) !!

(٢) - قوله : وفى رواية للحاكم .. إلخ .. قلت : هى عنده (٤/ ٣٠٧) وكذا عند ابن ماجه (٤٠٢٤) وابن سعد (٢/٢/ ١٢) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال —— فذكره ، قال الحاكم « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبى وليس كما قالا / والله أعلم فهشام أخرج له مسلم متابعة كما ذكره الحافظ عن الحاكم فى التهذيب (١١ / ٤٠) .

له (١) .

وفى الحديث القدسى والكلام الأنسى(٢) « من لم يَرْض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر على نعمائى فليلتمس ربًا سواى !! (٣) .

وروى الإمام أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم النخعى عن الأسود عن عائشة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن الله تعالى ليكتب للإنسان الدرجة العليا فى الجنة ولا يكون له من العمل مايبلغها فلا يزال يبتليه حتى يبلغها » (٤) .

---

(١) ـ إن الله يبتلى العبد فيما أعطاه .. الحديث / .. رجل من بنى سليم

* ـ صحيح * ـ

أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (٥/ ٢٤) من طريق يونس حدثنى أبو العلاء بن الشخّير حدثنى أحد بنى سليم ـ ولا أحسبه إلا قد رأى رسول الله ﷺ ـ : إن الله تبارك وتعالى يبتلى عبده .. فذكره .

* ـ والاسناد بهذا الرّسم صحيح ، و جهالة الصحابى لا تضرّ ، [صحيح الجامع (١٨٦٩] والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : الأسنى .

(٣) من لم يرض بقضائى .. الحديث القدسى / ..... أبو هند الدّارى

* ـ ضعيف جداً * ـ

رواه ابن حبان فى « المجروحين » (١/ ٣٢٤) والطبرانى فى « الكبير » (٢٢/ ٣٢٠) وأبو بكر الكلاباذى فى « مفتاح المعانى » (٣٧٦/ ١) والخطيب فى « التلخيص » (٣٩/ ٢) وابن عساكر (٧/ ١١٥ / ١ ، ١٢ / ٢٦٧ / ١٥ / ٣٠٤ / ١) من طريق سعيد بن زياد بن فائد بن زياد عن أبى هند قال حدثنى أبى زياد بن فائد عن أبيه فائد بن زياد عن أبيه عن أبى هند الدارى قال : سمعت رسول الله ﷺ فذكره قال الهيثمى فى المجمع » (٧/ ٢١٠) : .. ، وفيه سعيد بن زياد بن أبى هند ، وهو متروك »

وقال الحافظ فى « الإصابة » (٤/ ٢١٢) : « وفائد ـ بالفاء ـ هو وولده ضعيفان » اهـ .

(٤) ـ إن اللّه تعالى لَيكتُب للإنسان الدّرجَة .. الحديث ... / أبو هريرة

وقد وردعنه ﷺ « أن الله تعالى ليبتلى المؤمن ومايبتليه إلا لكرامته عليه »(1) .

= *- صحيح *-
رواه أبو يعلى (١٠ / ٤٨٢ - ٤٨٣) وعنه ابن حبان فى « صحيحه » (٤ / ٢٤٩) من طريق يحيى بن أيوب حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ——— فذكره وذكره الهيثمى فى « المجمع » (٢/ ٢٩٥) باب بلوغ الدرجات بالابتلاء » وقال رواه أبو يعلى ، وفى رواية : .. يكون له عند الله المنزلة الرّفيعة ... ، ورجاله ثقات » . وذكره الحافظ شيخ الإسلام فى « المطالب العالية » (٢/ ٣٣٩ - برقم ٢٤٢٠) وعزاه لأبى يعلى ، ونقل الأعظمى عن البوصيرى قوله : « رواه ابن حبان فى « صحيحة » عن أبى يعلى » اهـ (الترغيب ٤ : ٣٠١) وقال المنذرى : رواه ....،..........)) ومعناه - بقريب من لفظه عند أبى داود (٣٠٩٠) من حديث إبراهيم بن مهدى السلمى عن أبيه عن جده وكانت له صحبة من رسول الله ﷺ قال ... فذكره

(١) - **إن اللهَ يَبْتَلي المُؤْمِنَ وَمَا يَبْتَليه إلا لِكَرَامَة .. الحديث ./ عبد الله بن إياس :**
*- **ضعيف** *- أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٢٢/ ٣٢٣) من طريق ابن وهب أخبرنى محمد بن أبى حميد عن مسلم مولى آل الزبير قال : دخلت على عبد الله بن إياس بن أبى فاطمة الضمرى فحدثنى عن أبيه عن جده قال كنت جالسًا مع رسول ﷺ فأقبل علينا فقال « من يحب أن يصحّ فلا يسقم » ؟ فابتدأناه فقلنا : نحن يارسول الله ! قال : فعرفناها فى وجهه ، فقال : أتحبُّون أن تكونوا كالحمير الصيَّالة ؟! قالوا : لا يارسول ، قال : ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاءٍ وأصحاب كفارات ؟ فوالذى نفس أبى القاسم بيده إن الله ليبتلى المؤمن بالبلاء وما يبتليه به إلاَّ لكرامته عليه ، إن الله قد أنزله منزلة لم يبلغها بشيء من عمله فيبتليه من البلاء ما يبلغه تلك الدّرجة» .
وفى إسناده محمد بن أبى حميد وهو ضعيف ، إلا أن ابن عدىّ قال : وهو مع ضعفه يكتب حديثه » ، وبه أعلّه الهيثمى فى المجمع (٢/ ٢٩٦) وقال الشيخ حمدى السلفى - محقق المعجم : وعبد الله بن إياس لا يُعرف .
قاله العلائى فى « الوَشْى المُعَلّم » .
والحديث أورده السيوطى فى « جامعه الصغير - مختصراً كما هاهنا - ورمز لضعفه ، وعزاه للحاكم فى « الكنى » (١٦٤٨ ضعيف الجامع) .
واورده الحافظ شيخ الإسلام فى « المطالب العالية (٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠) (رقم : ٢٤٢٢) وعنده : « فابتدرناه ... » وعنده : « الحمير الضالة » وعزاه لإسحق ، ونقل الأعظمى قول البوصيرى : مدار إسناده على محمد بن أبى حميد وهو ضعيف (٢/ ٥٨) .

ثم الابتلاء قد يكون بالسّراء، وقد يكون بالضّراء ،كما قال الله تعالى: ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة (١) ﴾ أي امتحانًا في محنته ومنحه وغالبًا يكون بالضراء كما يشير إليه قوله تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس (٢) ﴾ إلى أن قال ﴿ وَبَشِّر الصابرين ﴾ (٩) الآية .

ومن جملة نقص الأنفس فقد البصر عن النظر؛ فإنه من أنْفَسِ الأعضاء وأشرف الأجزاء ، فيكون الابتلاء به من أشد أنواع البلاء والصبر عليه من أعظم أصناف النعماء كما ابتلي به بعض الأنبياء والأصفياء منهم يعقوب وشعيب ـ عليهما السلام ـ ومنهم عبد الله بن عباس ، وابن عمر ، وابن أم مكتوم وطائفة من الصحابة الكرام ومنهم جماعة من العلماء العظام والمشايخ الكرام يطول بذكرهم الكلام وفي هذا تسلية عظيمة لمن فاته هذا المرام .

وقد ورد عنه ﷺ أحاديثُ تدلُّ على عظمة هذا المقام منها حديث « : إن الله تعالى أوحى إليّ أن من سلبتُ كريمتيهِ أثبته الجنة (٣) » رواه البيهقي عن عائشة .

---

(١) ـ الآية رقم (٣٥) من سورة الأنبياء .

(٢) ـ الآية رقم (١٥٥) من سورة البقرة .

(١٠) ـ إن الله تعالى أوحى إليّ .. ، سلبت كريمتيه أثبته .. الحديث / عائشة

* ـ صحيح * ـ

أورده السيوطي في « الجامع الصغير » (١٧٢٧ صحيح الجامع) بلفظ « إن اللّه أوحى إلى أنه من سلك مسلكًا في طلب العلم سهّلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمتيه أثبته عليهما الجنة ، وفضل في علم ، خير من فضل في عبادة ، و مِلاك الدين الورع » ! وعزاه للبيهقي في « الشعب» عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وقال أبو عبد الرحمن الألباني مانصه : « هذا الحديث إنما أوردته هنا في « الصحيح » لأن له شواهد كثيرة تشهد لصحته ، فقد جاء مفرقا في عدة أحاديث ؛ فانظر مثلا : « فضل العلم أحبّ .. » و« قال اللّه تعالى : « إذا ابتليت .. » و « من نفّس عن مؤمن .. » [كريمتيه : عينيه . المِلاَكُ : الخلاصة والجوهر و الأصل] .

ومنها « قال الله تعالى « إذا سلبت من عبدى كريمتيه وهو بهما ضنين أى بخيل لم أرض له بهمـا ثواباً دون الجنة (١١)، إذا حمـدنى عليهـما . رواه الطبرانى وأبـو نعيم فى الحلية عن العرباض .

ومنها « قال الله تعالى : إذا وجـهت إلى عبد من عبيدى مـصيبة فى بدنه أو فى ولده أو فى ماله فـاستقـبله بصبـر جميل استحييت يوم القيامـة أن أنصب له ميـزانًا أو أنشر له ديوانا (١٢) » رواه الحكيم الترمذى عن أنس .

---

(١١) ـ إذا سلبت من عبدى كريمتيه .. ضنين .. الحديث / العرباض

* ـ صحيح * ـ

اورده السيوطى فى « الصغير » (٤٣٠٥ ـ ص . ج) وعـزاه للطبرانى و « الحلية » عن العرباض ـ رضى الله عنه ـ وزاد أبوعـبـد الرحمن عـزوه لابن حبـان قلت : هو عنده (٧٠٦ ـ مـوارد) وفى « صحيحـه » (٤/٢٥٧) وهو أيضا فى « سنن البـزار » (١/ ٣٦٦ ـ كشف الاستار) بإسناد فـيه أبو بكر بن أبى مريم ، وقد ضعّفوه ؛ وقال البزار ـ رحمه الله ـ « لا نعلمه عن العرباض بأحسن من هذا الإسناد » إ . هـ ، وذكره الهـيثمى فى « المجمع » (٢/٣١١) وقال : رواه البـزار والطبرانى فى « الكبـير » وفيـه أبو بكر بن أبى مـريم وهو ضعيف » . وذكـره شيخ الإسـلام فى « المطالب العـاليـة » (٢/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ برقم ٢٤٢٩) بلفـظ : إذا أخذتُ ... بـدل « سلبتُ » هنا وعـزاه لأبى يعلى وقال البـوصيرى : رواه ابن حـبان فى « صحـيحه » ، وقـال الهيثمى رواه البزار وفى إسناده أبو بكر بن أبى مـريم وهو ضعـيف (٢/ ٣١١) وعقّب الأعظمى بقـوله : قلت أبو بكر ليس إسناد أبى يعلى » .

(١٢) ـ قال اللّه تعالى : إذا وجّهتُ إلى عبد .. الحديث / أنس رضى الله عنه .

* ضعيف *

أورده السيوطى فى « الجامع الصغير » (٤٠٤٤ . ضعيف الجامع) وعزا ه للحكيم عن أنس، وأورده الدّيلمى فى « الفـردوس » (٤٤٥٩) عنه أيضـا ، وقال الحـافظ الـعـراقى فـى « المغنى » (٤/ ٧٠) رواه ابن عدى من حديث أنس بسند ضعيف » ا . هــ .

لذى رأيته فى « الكامل » (٣ / ٤٠٢) هو بغير هذا اللفظ ! فهو هناك فى ترجمة سعيد بن سليم الضبعى ثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخذت كريمتى عبدى لم أرْضَ له ثوابًا دون الجـنة » قـالوا يارسول الـله وإن كانـت واحـــدة ؟ قـال : وإن كانت واحـدة » أ . هـ . قلت : وهذا الحـديث ذكره شـيخ الإسـلام فى « المطالب ... » (٢/ ٣٤٢) وقـال : رواه البخـارى من وجه آخر عن أنس دون قوله « وإن كانت واحـدة إلى آخره ، و هو زيادة منكرة وسعيد [يعنى ابن سليم الضبعى] فيه ضعف » ا . هـ

ومنها !! ليس (الأعمى) من عمى بصره الأعمى من عميت بصيرته » (١٣) رواه البيهقى فى الشعب والحكيم الترمذى من حديث عبد الله بن جراد ، ويشهد له قوله تعالى ﴿ **فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور** ﴾ (١٤) ولابن عباس رضى الله عنها :

قَلْبُ المُحِبِّ بِنورِ اللّهِ مَعْمورُ ... وَغَيرُهُ بِظَلامِ الجَهْلِ مغْمورُ

إن يأخذِ اللّهُ مِنْ عينيَّ نُورَهَما ... فَفِى فُؤادِى وَقَلْبِى منهُما نُورُ

كلُّ المصَائِب دونَ النَّارِ عَافيةٌ. ... كُلُّ النَّعيم سِوى الفردوْسِ مَحْقُورُ (١٥)

---

(١٣) - ليس الأعمى من يعمى بصره .. الحديث / عبد الله بن جراد
* ضعيف جداً *
أورده السيوطى فى « الصّغير » (٤٨٧٩ - ض - الجامع) وعزاه للحكيم والبيهقى عن عبد الله بن جراد ، وأورده الديلمى فى « الفردوس » (٥٢٢٧) عنه أيضا ، ونقل محققه عن المناوى قوله : فيه يعلى بن الأشدق أورده الذهبى فى « الضعفاء » وقال : قال البخارى : « لا يكتب حديثه » ! وأورده السيوطى فى الدرّ المنثور » (٤/ ٣٦٥) . وزاد نسبته لابى نصر السجزى فى « الإبانة » وأورده العجلونى فى « كشف الخفاء ... » (٢/ ٣٥ ٢) وزاد نسبته للعسكرى ، وذكر عن معاوية أنه قال لعقيل بن أبى طالب - رضى اللّه عنهم - « مَالَكُم يابنى هاشم تصابون فى أبصاركم ؟ فقال : كما تُصَابون يابنى أمية ببصائركم » !! .. وفى التنزيل ﴿ فإنها لا تَعْمَى الأبصار وَلَكن تَعمَى القُلوبُ التى فى الصُّدور ﴾ (الحج / ٤٦)
(١٤) - الآية رقم : (٤٦) من سورة الحج .
(١٥) - فى ترجمة حبر الأمّة عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما من « سير النبلاء » (٣/٣٥٧)

نقل الإمام الذهبى عن الإمام ابن عبد البر - رحمهما الله تعالى - قوله فى ترجمة ابن عباس من « الاستيعاب » (٢/٣٥٦) القائل ماروى عنه من وجوه : إن يأخذ الله عَيْنَيّ نورهُمَا .. إلخ البيت ، وفى عَجُزه : .. « لسانى » بدل « فؤادى » هنا ، وهو أوفق وأليق ثم أعقبه بيتًا آخر - ليس موجودا هنا - قال :

قَلْبى ذَكِّيٌ وعَقلى غَيرُ دخل ... وَفى فَمى صَارِمٌ كالسّيفِ مأثورُ .

ومنها « لن يبتلى عبد بشيء أشد من الشرك ، ولن يبتلى بعد الشرك أشد من ذهاب البصر ، ولن يبتلى عبد بذهاب بصره فيصبر إلا غفر له » (١٦) رواه البزار عن بريدة

ومنها « ما أصاب عبد بعد ذهاب دينه أشدّ من ذهاب بصره وما ذهب بصرُ عبد فصبر إلا دخل الجنة (١٧) » . رواه الخطيب عن بريدة .

---

(١٦) ـ لن يبتلى عبد بشئ أشد من الشرك .. الحديث / عبد الله بن بريدة عن أبيه
* ـ ضعيف جدًا *

أخرجه البزار فى « سننه » (١/ ٣٦٥ ـ كشف الأستار) من طريق إسرائيل عن جابر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : .. فذكره .

قلت : إسناده ضعيف ، فيه جابر ـ وهو الجعفى ـ وقد تكلّموا فيه شديدًا !! ففى « التاريخ الكبير » (٢/ ١/ ٢١٠ ـ ٢١١) قال الإمام البخارى : ... ، وقال لى أبو سعيد الحداد : سمعت يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبى خالد قال : قال الشعبى : يا جابر! لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ ، قال إسماعيل : ما مضى الأيام والليالى حتى اتهم بالكذب » !! وقال الذهبى فى « الميزان » : قال عبد الله بن أحمد ـ الإمام ـ عن أبيه قال : ترك يحيى القطان جابراً ، وكان عبد الرحمن بن مهدى يروى لنا عنه قديماً ثم ترك بآخره » واستروح الشيخ الأعظمى هذه العبارة فعقّب قائلاً : وثقه جماعة ، وتكلم فيه آخرون ، ولعله كان مستقيمًا أول أمره ثم انحرف آخره » ا . هـ .. « قلت » : لخص الحافظ حاله فى « التقريب » (١/ ١٢٣) : ضعيف رافضى ... » .

والحديث ذكره البيهقى فى المجمع (٢ ١ ١ ٣) وقال : رواه البزار ، وفيه جابر الجعفى وفيه كلام كثير وقد وَثِقَّ » .

(١٧) ـ ما أصاب عبد بعد ذهاب بصره .. الحديث / بريدة
* ضعيف جداً *

أورده السيوطى فى « جامعه الصغير « (٥٠٠٥ ـ ضعيف الجامع) وعزاه للخطيب عن بريدة رضى الله عنه ، قلت : نعم ، هو فى ترجمة محمد بن إبراهيم الطرسوسى البغدادى من « تاريخ بغداد » (١/ ٣٩٤) قال : ثنا إسحق بن منصور السلولى قال نبأنا إسرائيل عن جابر عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : .. فذكره !!

قلت : هذا له عِلّة أخرى غير جابر الجعفى ، ففى سنده ـ أيضا ـ محمد بن إبراهيم **الطرسوسى هذا** صاحب الترجمة ! قال المناوى : قال الحاكم : « كثير الوهم ، ورواه الدّيلمى أيضا (٦٣٧٧ ـ الفردوس) وفيه إبراهيم المذكور .

ومنها « أن الله تعالى يقول : [إذا] (١) أخذت كريمتى عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى إلا الجنه (١٨) » . رواه الترمذى عن [أنس (٢) بن مالك رضى الله عنه] .

ومنهـا « من ذهـب بصـره فى الدنيـا جعل الله له نوراً يوم القيامـة إذا كان صالحًا (١٩) » . رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود .

ومنها « عزيز على الله أن يأخذ كـريمتى عبد مسلم ثم يدخله النار (٢٠) » روى عن

---

(١) ساقطة من الأصل .

(١٨) ـ إن الله يقول : إذا أخذت كريمتى عبدى .. الحديث / أنس

* ضعيف .. يقبل التحسين *

أخرجـه الترمـذى فى « سننه » (٢٥١١ ـ تحفة) من طريق عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يقول .. فذكره .

قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » !!

قال المباركفورى : أخرجه البخارى ولفظه : إن الله قال : إذاابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوّضته منهما الجنة . يريد عينيه »

قلت : كذا قال !! ولـم يتكلم على إسناد الحديث بشىء بالرغم من أن فيه أبا ظلال واسمه هلال بن أبى هلال ، أو ابن أبى مالك ، وهو ابن ميمون ، و قيل غير ذلك فى اسم أبيه ، القسملى البصرى مشهور بكنيته ، ضعيف » [التقريب ٢ : ٣٢٥]

وذكره شيخ الإسلام فى « المطالب العالية » (٢/ ٣٤٢ ـ برقم ٢٤٢٧) وقال البوصيرى : رواه أبو يعلى بسند ضعيف .. » وانظر « الترغيب .. » (٤/ ١٥٥) والله تعالى أعلم .

(٢) بياض بالأصل استكملته من مصادر التخريج .

(١٩) ـ من ذهب بصره فى الدنيا جعل الله له نوراً .. الحديث / ابن مَسْعُود

* ضعيف *

رواه الطبـرانى فى « الأوسـط » ـ على مـا فى « مـجـمع الزوائد » (٢/ ٣١٣) من حـديث ابن مسعود رضى الله عنه ، وقال الإمـام الهيثمى : « فيـه بشر بن إبراهيم الأنصـارى وهوضعيف » وأورده السيوطى فى « الجامع الصغير » (٥٥٨٦) وهو هناك « موضوع » وعزاه السيوطى لا بن مسعود فى « الأوسط » والله أعلم

(٢٠) ـ عزيز على الله أن يأخذ كريمتى مسلم .. الحديث / عائشة بنت قدامة

* ضعيف يقبل التحسين *

أخرجه الإمـام أحمد فى « المسند » (٥/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦) قال ثنا إبراهيم ويونس قـالا ثنا عبد الرحمن قال وحدثنى أبى عن أمه عائشة بنت قدامة قالت : قال رسـول الله ﷺ ..فذكـره وفـى آخره =

عائشة بنت قدامة .

ومنها « ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى قدر ذلك (٢١) » ورواه ابن عدى والخطيب عن ابن مسعود .

= قال يونس : « يعنى عينه

قلت : إسناده ليس بذلك القائم ! فيه عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى البكراوى ، ضعيف [تقريب ١ / ٤٩٠] وأورده السيوطى فى الصغير (٣٧١٠) ورمز لضعفه وعزاه لأحمد والطبرانى عن عائشة بنت قدامة .

وذكر الهيثمى فى « المجمع » (٢ / ٣١١) وقال .. وفيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبى ضعفه أبو حاتم وذكره ابن حبان فى « الثقات » .

(٢١) ـ ذهاب البصر مغفرة للذنوب .. الحديث / عبد الله بن مسعود

* موضوع *

أخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٣/ ٩٧) فى ترجمة داود بن الزبرقان أبى عمر وقيل أبى عمرو البصرى ، قال فيه ابن معين : « ليس بشىء » وقال النسائى : « داود بن الزبرقان عن داود بن أبى هند ليس بثقة» وقال البخارى : « مقارب الحديث » ، وختم ابن عدى ترجمته بقوله : «.. ، وعامة ما يرويه عن كل من روى عنه مما لا يتابعه عليه أحد وهو فى جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم » ا . هـ والحديث أخرجه أبو الحسن النعالى فى « جزء من حديثه » (١٢٨ / ١) وأبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (٢/ ٢٩٦) وعنه رواه الخطيب فى « التاريخ » (٢/ ١٥٢) عن مطر عن هارون بن عنترة عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا به .

وأخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣/ ٢٠٤) من طريق الخطيب ، ونقل قول ابن عدى « منكر المتن والإسناد » وقال : « هارون لا يحتج به ، وداود ليس بشىء » وأقرّه السيوطى فى « اللآلئ » (٢/ ٤٠٢) وكذا ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (٢/ ٣٥٢) ومع اعتراف السيوطى بوضعه فقد أورده فى« الجامع الصّغير » (٣٠٥٧ ـ ضعيف الجامع) من رواية ابن عدى والخطيب عن ابن مسعود !! وتعقبه المناوى بحكم ابن الجوزى بوضعه ومتابعة السيوطى له فى « مختصر الموضوعات »

[راجع كلام أبى عبد الرحمن الألبانى فى « الضعيفة » (٨٢٧) وراجع «الفردوس » للديلمى (٣١٦)] والله تعالى أعلم .

وفى هذا الحديث « إيماء إلى أن البصر أفضل من السمع (٢٢) كما ذهب إليه بعض علمائنا وإشارة إلى أن فاقد عين واحدة من نظره ومن ضعف بعض بصره مثاب على قدر الابتلاء وحينئذ فإن الأجر على قدر البصر وعلوّ الدرجة على قدر المشقة » .

ومنها يقول الله عز وجل : « من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة » (٢٣) رواه البيهقى عن أبى هريرة .

ومنها يقول الله تعالى: « ابن آدم إذا أخذت كريمتيك فصبرت واحتسبت عند

---

(٢٢) ـ (قول المُصَنف ـ عفر الله لنا وله) : وفى هذا الحديث إيماء إلى أن البصر أفضل من السمع .. إلخ

أقول : إنه ليس بجيد ، ولا يمكن المفاضلة لوجوه :

أولاً : وأهمّها أن الحديث لم يصح ـ كما بان لك ـ وعليه فلا يُسْتَطَاع تأسيس حكم على حديث ضعيف .

ثانيا : فإنه يعكر على استنباط المصنف هذا ـ إن جاز التعبير ـ قولُ الله تبارك وتعالى : ﴿ إن السَّمْع والبَصَرَ والفؤادَ كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾ [الإسراء/٣٦] وسيرجع المصنف عن قوله هذا بعد قليل !!

(٢٣) ـ يقول اللهُ عزّوجلّ : من أذهبْتُ حبيبتيه .. الحديث / أبو هريرة

*صحيح *

أورده السيوطى فى « الجامع الصغير » (٨١٤٠ صحيح الجامع) ورمز لصحته وعزاه للترمذى عن أبى هريرة .

فأخرجه الترمذى (٢٤٠١) من طريق عبد الرّزّاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رفعه إلى النبى ﷺ قال : يقول الله عز وجلّ : من أذهبت .. الحديث .

قال أبو عيسى : « هذا حديث حسن صحيح » .

وأخرجه الطبرانى فى « معجمه الصغير » (١/١٤٢) قال حدثنا : الحسين بن بهان العسكرى حدثنا سهل بن عثمان أبو الأحوص عن عاصم الأحول عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله : ... الحديث قال الطبرانى : « لم يروه عن عاصم إلا أبو الأحوص سلام بن سليم تفرد به سهل بن عثمان ، ولا نعلم رواه عن سهل إلا إبراهيم بن أرومة الحافظ والحسين بن بهان»ا.هـ .

الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابًا دون الجنة » (٢٤) . رواه أحمد وابن ماجه ،عن أبى أمامة .

ومنها : أن الله تعالى يقول : « يا ابن آدم إنى إن أخذت منك كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثواباً دون الجنة » (٢٥) رواه الطبرانى وابن السنى وابن عساكر عن أبى أمامة .

ومنها : « إن كان بصرك لمابه ثم صبرت واحتسبت لَتَلْقَيَنَّ اللهَ ليسَ لكَ ذنب » (٢٦)

(٢٤) - يقول اللّه تعالى : ابن آدم إذا أخذت ... الحديث / أبو أمامة

* صحيح * -

أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٨ ، ٢٥٩) ومسلم ( ) والبخارى فى « الأدب المفرد » (رقم ٥٣٥) وابن ماجه (١٥٩٧) والطبرانى فى « المعجم الكبير » (٨ / ٢٢٦ - رقم ٧٧٨٨) من طريق إسماعيل بن عياش عن ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : يقول اللّه عزّ وجلّ .. فذكره قال البوصيرى : إسناد حديث أبى أمامة صحيح ورجاله ثقات » ا. هـ وذكره الهيثمى فى « المجمع » (٢/ ٣١١) وقال : « فيه إسماعيل بن عياش وفيه كلام » وقال الشيخ حمدى السلفى محقق « المعجم الكبير » قلت : تابعه سويد بن عبد العزيز وهو ليّن الحديث » ... ا. هـ

قلت : هو فى الحديث الذى أخرجه الطبرانى عقب هذا الحديث مباشرة (٧٧٨٩/ ٨) .. ثنا سويد بن عبد العزيز عن ثابت .. به .

والحديث أورده السيوطى فى « الصغير » (٨١٤٣ - صحيح الجامع) ورمز لصحته وعزاه لأحمد ومسلم وزاد أبو عبد الرحمن الألبانى نسبته للبخارى فى « الأدب المفرد » واللّه سبحانه وتعالى أعلم.

(٢٥)- يقول اللّه تعالى : يا ابن آدم إذا أخذت منك .. الحديث

* - مُكرّر ما قبله *

(٢٦) -إن كان بصرك لِمَا بِهِ ثم صبرت واحتسبت .. حديث / أنس

* ضعيف *

أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (٣/ ١٥٥ -١٥٦ ، ١٦٠ - ١٦١) من طريق شريك عن جابر عن خيثمة عن أنس بن مالك قال : دخلت مع النبى ﷺ نعود زيد بن أرقم =

رواه أحمد والحاكم عن أنس .

ومنه : « قال الله تعالى عز وجل : « لا أقبض كريمتى عبدى فيصبر لحكمى ويرضى لقضائى فأرضى له ثوابا دون الجنة (٢٧) » رواه عبد بن حميد و ابن عساكر عن أنس .

ومنها : « يقول الله عز وجل : « لا أذهب بصفيتى عبدى فأرضى له ثواباً دون الجنه (٢٨) رواه أبو نعيم فى الحلية عن أنس .

= وهو يشتكى عينيه فقال له : « يازيد لو كان بصرك لما به .. فذكره وإسناده ضعيف ؛ فيه شريك وهو ابن عبد الله النخعى القاضى بواسط ، الكوفى ، صدوق ، يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ وَلِىَ القضاء بالكوفة وكان عاد لاً فاضلاً عابداً شديدا على أهل البدع »

وفى الإسناد أيضا جابر الجعفى ، سبق التنبيه على ضعفه وقد تابع سفيان شريكا فى الموضع الثانى عند أحمد (٣/ ١٦٠ - ١٦١) ولكن هذه المتابعة الجيدة لا تنفعه مع وجود جابر الجعفى فيه والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢٧) - قال اللّه تعالى : لا أقبض كريمتى عبدى .. الحديث / أنس

* - ضعيف *

أخرجه عبد بن حميد (١٢٢٨ - المنتخب) من طريق موسى بن عبيدة عن أبى بكر بن عبيد اللّه بن أنس عن جده أنس بن مالك قال : قال رسول اللّه ﷺ : قال الله عز وجل : وعزتى لا أقبض كريمتى عبد - أو قال - حبيبتى عبد - فيصبر .. الحديث

وإسناده ضعيف ، فيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف ، وأبو بكر بن عبيد الله مجهول الحال . والله تعالى أعلم

(٢٨) - يقول اللّه عز وجل : لا أذهب بصفيتى عبدى .. الحديث / أنس

* صحيح *

أخرجه أبو نعيم - الحافظ - فى « حلية الأولياء » (٩ / ٢٣٦ - ٢٣٧) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا أبو غسان المدينى قال إسحق هو محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم قال لا أعلمه إلا عن أنس بن مالك يرفعه إلى النبى ﷺ قال .. فذكره

وإسناده صحيح : محمد بن مطرف هو المدنى نزيل عسقلان ثقة ، أخرج له الجماعة [تقريب : ٢ : ٢٠٨] قال أبو نعيم الحافظ : « غريب من حديث أبى غسان تفرّد به زيد » ا . هـ .

ومنها : « يا زيد لو أن عينيك لمابهما(*) فصبرت واحتسبت لم يكن لك ثواب دون الجنة » (٢٩) عن زيد بن أرقم .

ومنها : « لا يذهب الله تعالى بحبيبتي عبد يصبر ويحتسب إلا أدخله الجنة» (٣٠) رواه ابن حبان عن أبي هريرة .

ومنها : « لو كانت عيناك لما بهما صبرت واحتسبت لأ وجب الله لك الجنة (٣١) » رواه الطبراني عن زيد بن أرقم .

وفي رواية له عنه بلفظ: « لو كانت عيناك لما بهما كنت تلقى الله بغير ذنب » (٣٢) . رواه عبد بن حميد والبغوي عنه أيضاً .

ومنها : « قال ربكم إذا قضبت كريمتي عبدي وهو بهما ضنين فحمدني على ذلك لم أرض له ثوابًا إلا الجنة » (٣٣) . ورواه الطبراني عن أبي أمامة .

(*) بالأصل : بها .

(٢٩) ـ يازيد لو أن عينيك لما بهما .. الحديث /

*تقدم في رقم (٢٦) وهو ضعيف *

والسياق مبتور من أول قوله : « ... عن زيد بن أرقم »!! فسقط العزو !! لا تدري ممّن ؟ !!

(٣٠) ـ لا يذهب الله بحبيبتي عبد .. الحديث / أبو هريرة .

* صحيح *

أخرجه ابن حبان ـ كما أشار المصنف ـ (٤/ ٢٥٧) من طريق إسماعيل بن جعفر عن سهيل بن أبي صالح عن الأعمش عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال .. فذكره .

(٣١) ا لو كانت عيناك لما بهما .. الحديث / أنس .

* مكرر (٢٦ ، ٢٩) وهو ضعيف *

(٣٢) ـ أخرجه عبد بن حميد (١٢٢٨ ـ المنتخب) بإسناد ضعيف

** بالأصل : قضيت .

(٣٣) ـ قال ربكم : إذا قبضت كريمتي عبدي وهو بهما ضنين . الحديث .

* تقدم في رقم (١١) وهو حديث حسن *

ومنها : عن أنس قال : دخلت مع النبى ﷺ نعود زيد بن أرقم وهو يشتكى عينيه فقال : « يا زيد أرأيت إن كان بصرك لما به » قال : أصبر وأحتسب . فقال : « والذى نفسى بيده إن كان بصرك لمابه فصبرت واحتسبت لتلقين الله يوم القيامة ليس عليك ذنب »(٣٤) رواه أبو يعلى وابن عساكر .

ومنها : عن زيد بن أرقم قال : رمدت عينى ، فعادنى رسول الله ﷺ فى الرمد ، فقال : يازيد بن أرقم [أرأيت إن كانت] عينيك لما بها كيف فعلت فقلت : أصبر وأحتسب قال : يازيد بن أرقم ، إن كانت عيناك لما بها ثم صبرت واحتسبت دخلت الجنة» (٣٥) رواه ابن عساكر .

ومنها : عن زيد بن أرقم ، أن النبى ﷺ دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال : « ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكن [كيف] بك إذا عمرت بعدى فعميت ؟ قال : إذاً أحتسب ، وأصبر . قال : إذاً تدخل الجنة بغير حساب ، فعمى بعد ممات النبى ﷺ (٣٦) . رواه أبو يعلى وابن عساكر .

---

(٣٤) ـ حديث أنس رضى الله عنه : دخلتُ مع النبى ﷺ نعود زيد بن أرقم وهو يشتكى عينيه .. الحديث .

تقدم غير مرة (٢٦ ، ٢٩ ، ٣١)

(٣٥) مكرر ما قبله ، فسبحان الذى فوق السموات عرشه !!

وقد يكون للأمر مساغاً لو أن هناك حكمة ـ أيا كان نوعها ـ من وراء تكراره !! فهذه هي المرة الرابعة التى يسوق فيها الحديث ـ مع ضعفه ـ !! فلله تعالى فى خلقه شئون ، وانظر ما بعده أيضاً !!

(٣٦) ـ ليس عليك من مرضك هذا بأس .. الحديث / زيد بن أرقم

* ضعيف *

رواه الطبرانى فى « الكبير » على ما فى « المجمع » (٣١٢/٢) عن أنيسة بنت زيد بن أرقم عن أبيها أن النبىّ ﷺ دخل على زيد بن أرقم يعوده من مرض كان به فقال : ليس عليك . فذكره ، وفى آخره : « فعَمِيَ بعد بعد ما مات النبىّ ﷺ ثم رد الله عز وجل إليه بصره ثم مات رحمه الله » قال الهيثمىُّ قلت : روى أبو داود طرفا منه فى عيادته فقط ـ رواه الطبرانى=

ومنها عن زيد بن أرقم قال : « أصابني رمد فعادني رسول الله ﷺ فلما كان الغد أفاق بعض الإفاقة، ثم خرج ، ولقيه النبي ﷺ فقال : « أرأيت لو أن عينيك لما بهما ، ما فعلت ؟ قال : كنت أصبر وأحتسب . قال : أما والله لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت ثم متّ لقيت اللّهَ تعالى ولا ذنب لك (٣٧)» رواه البيهقي .

ومنها عن عكرمة قال : مَرَّ عمرُ بن الخطاب برجل مبتلى ، أجذم ، أعمى ، أصم أبكم ، فقال لمن معه : هل ترون في هذا من نعم الله شيئًا قالوا : لا. قال : بلى ألا ترونه يخرج به بوله سهلا ؟ فهذه نعمة من الله تعالى . رواه عبد بن حميد ولا يخفى أنه سبحانه قال ﴿ **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾ (٣٨) أى لا تطيقوا عدها بذكرها فضلا عن القيام بشكرها وقد ورد أنه عليه السلام إذا خرج من الخلاء قال : « الحمد لله الذى أذهبَ عنى ما يؤذيني وأبقى على ما ينفعني (٣٩) فهما نعمتان جليلتان قَلَّ من يعرف قَدْرَهُما ويذكر شكرهما وإنما يعرف العوام ما يدخل فى أجوافهم من الطعام ، أولئك كالأنعام بل هم أضل فى مقام الإحسان والأنعام .

= فى « الكبير » ونباتة بنت برير بن حماد لم أجد من ذكرها » .

(٣٧) ـ ذكره الحافظ شيخ الإسلام فى « المطالب العالية » (٤/٤٠٩) عن زيد بن أرقم ـ رضى الله عنه ـ رفعه ـ أن النبيَّ ﷺ دخل على زيد يعودهُ من مرض كان به .. فذكره بمثل رواية أنيسة الآنفة عند الطبراني سواء .

ونقل الأعظمى عن البوصيرى عزوه لأبى يعلى ولم يتكلم على إسناده !! وإنما أحال على « كتاب الطب » من « المطالب .. » ولم أره هناك !! فاللّه تعالى أعلم . والمطبوع من « مسند أبي يعلى » (١١ جزءاً) ليس فيه مسند زيد بن أرقم فلم يتهيأ لى الحكم على الحديث بشيء فاللّه سبحانه وتعالى أعلم .

(٣٨) ـ الآية (٣٤) من سورة إبراهيم أو ـ الآية (١٨) من سورة النحل .

(٣٩) ـ **الحمدُ للّه الذى أذهب عنى ما يؤذيني و .. الحديث / ابن عمر وغيره**

* **ضعيف بهذا الرسم** * لكن له شواهد فى الصّحيح أخرجه ابن السني فى « عمل اليوم والليلة » (ص ـ ١١ برقم ٢٥) من طريق حبان بن على العنزى ، عن إسماعيل بن رافع عن زويد بن نافع ، عن ابن عمر ـ رضى اللّه عنهما ـ أن النبيّ ﷺ كان إذا دخل الخلاء قال : أعوذ بالله من الرّجس النجس الخبيث المخبث ، الشيطان الرجيم » وإذا خرج قال : الحمدُ لله الذى أذا قنى لذته وأبقى فىّ قوّته ، وأذ هب عنى أذاه » وإسناد ما هو بذاك ، فيه : =

وفي الحديث : « إن في بدن ابن آدم ثلثمائة وستون مفصلاً ، بعضها ساكنات وبعضها متحركات فلو سكن متحرك أو تحرك ساكن ضاقت عليه الدنيا (٤٠) ومنها : «من ابْتُلِيَ فصبر و أُعْطِيَ فَشكر وظُلِمَ فَغَفَر وظَلَمَ فاستغفر » ، أولئك لهم الأمن وهم

= ١ ـ حبان بن على العنزى أبو على الكوفى ، ضعيف ، وكان له فقه وفضل .

٢ ـ إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصارى المدنى نزيل البصرة أبو رافع ضعيف الحفظ [التقريب ١ : ١٤٧ ، ١ / ٦٩] .

٣ ـ وأمّا زويد بن نافع هذا (؟!) فلا ريب أن تحريفًا أو تصحيفًا ما قد وقع باسمه (؟!) وإلا فإنى لم أجد ـ أو لم أرَ له ذكرًا بمصادر الرجال التى بين يدى ، و ينقصنى منها الكثير والله تعالى المستعان وهو سبحانه أعلم ، ولمزيد من التحقيق راجع « النافلة ..» لشيخنا أبى إسحق المؤيّد (١/ ٤٤ ـ برقم (٢٠) .

(٤٠) ـ **إن فى بدن ابن آدم ثلثمائة وستون مفصلا .. الحديث / بريدة**

* صحيح * باللفظ الذى سأورده :

أخرجه ابن خذيمة فى « صحيحه» (٢/ ٢٢٨) من طريق علىّ بن الحسين عن أبيه حدّثنى عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبا بريدة يقول : سمعت رسول ﷺ يقول : فى الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً ، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل بصدقة قال : ومن يطيق ذلك يانبى الله ؟! قال : « النخامة فى المسجد تدفنها ، أو الشيء تنحيه عن الطريق ، فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئك » وكذا هو عند أبى داود (٥٢٤٢) سواء . وهو فى « مسند » الإمام أحمد (٥/٣٥٤) ، (٥/٣٥٩) من طريق حسين .

حدثنى عبد الله بن بريدة .. بهذا الإسناد به .

قلت : وحسين هو ابن واقد ـ كما جاء مصرّحًا به فى الموضع الثانى وهو أبو عبد الله القاضى المروزى ، ثقة ، له أوهام (تقريب : ١ : ١٨٠) ومن طريقه أخرجه ابن حبان (٤/١٠٦) (١٦٦ ـ موارد) .

* ـ (والنخامة) : البزقة التى تخرج من أقصى الحلق .. ، وفى حديث الحديبية « ما يتنخّم (يعنى النبى ﷺ) نخامة إلاّ وقعت فى يد رجل .. »ا. هـ كلام الإمام ابن الأثير فى « النهاية » (٥/ ٣٤) « نخم » وراجع « الترغيب » (١/ ٢٣٥) .

وذكره الحافظ شيخ الإسلام فى « المطالب العالية (١/ ٢٥٩) عن [طاوس عن] ابن عباس قال :كنت أظنه (رفعه) قال : فى ابن آدم ثلاثمائة وستون سلامى أو عظم أو مفصل ، على كل واحد منها فى كل يوم صدقه » قال « كلمة طيبة يتكلم بها الرجل صدقة ، وعون الرجل أخاه على الشيء صدقة والشربة الماء يسقيها صدقة ، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة » .

وعزاه لـ « مسدد » ، ولم يعلق عليه البوصيرى « ولاالأعظى - كلاهما - بشيء !! سوى أن الأعظمى نقل قول البوصيرى« رواه ابن حبان فى « صحيحه » !!

مهتدون (٤١) » رواه الطبراني والبيهقي عن سخبرة .

=* - قلتُ : وقد تجشّمتُ - متعمداً - نقل ألفاظ الرويات لترى الفارق بينها وبين رواية المصنف التى لم أقف عليها - على طول البحث - فيما هو مُتاح لى من المصادر - وسبحان من أحاط بكل شيء وبكل أحد علما !!

(٤١) - من ابتُلِيَ فصبَرَ وأُعطِيَ فَشكَرَ وظُلِم فغفر .. الحديث / عبد الله بن سخبرة
*** ضعيف جداً ***

أخرجه ابن أبى الدّنيا فى « كتاب الشكر » (١٦٧ / ٧٢) من طريق زياد بن أبى خيثمة عن أبى داود ،عن عبد الله بن سخبرة ، عن سخبرة قال : قال رسول الله :.. ، فذكره . والآية التى فيه رقم ٨٢ من سورة الأنعام . وإسناده ضعيف جدّا ، فيه أبو داود ، واسمه نفيع الأعمى وهو ابن الحارث واسمه نفيع ويقال : نافع ، كوفى ، مشهور بكنيته ، متروك ، وقد كذبه ابن معين » [تقريب ٢ : ٣٠٦] والحديث أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٧ / ١٦٣ برقم ٦٦١٤) ، وأبو نعيم فى « أخبار أصبهان » (٢/٢٢٥ ، ٢٢٦) والبيهقى (٢/١/١٢٤) من طرق عن أبى داود هذا !! وذكره الهيثمى فى « المجمع » (١٠/ ٢٨٧) وقال : فيه أبو داود الأعمى وهو متروك » .

* قلت : ترجمته فى « الميزان » (٢٧٢/٤) و « التهذيب » (١٠ / ٤٧٣ - ٤٧٤) وقال البيهقى رحمه الله - رواه أيضا على بن بحر عن محمد بن المُعَلّى الكوفى ، وليس بالقوى » اهـ قلت : رواية على بن بحر عند ابن أبى الدّنيا و الخرائطى فى « الشكر » (٣٧) وعند الطبرانى (٧ / ١٦٣ برقم ٦٦١٣) وقد ضعّف المنذرى هذا الحديث فى « الترغيب .. » (٤/ ٢٧٨) وكذا السيوطى فى « الجامع الصغير » (٥٣٢٣) وعزاه للطبرانى والبيهقى فى « الشعب » عن سخيرة وذكره شيخ الإسلام الحافظ فى ترجمة سخبرة من «الإصابة» (٦٦/٣/١) وقال : روى الترمذى من طريق أبى داود الأعمى أحد المتروكين .. ، ....،... وله حديث آخر أخرجه الطبرانى من طريق عبد الله بن سخبرة عن أبيه أن النبى ﷺ قال : .... فذكره وفى سنده أبو داود أيضا » ا . هـ وكذا ذكره بن الأثير رحمه الله فى « أسد الغابة » (٢/٢٦٢) فى ترجمة سخبرة أيضا ، وذكره السيوطى فى « الدرّ المنثور» (٣/٢٧ - ٢٨) وزاد نسبته إلى البغوى فى « معجمه » وابن أبى حاتم وابن قانع وابن مردويه [ناصر - أبو عبد الرحمن] واللّه سبحانه وتعالى أعلم وراجع « النافلة فى الأحاديث الضعيفة والباطلة لشيخنا أبى إسحق المؤيّد رقم (٧٨) جـ١ .

ومنها : « عظم الأجر عند عظم المصيبة وإذا أحب الله قوما ابتلاهم (٤٢) » المحاملي في أماليه عن أبي أيوب .

ومنها : « يود أهل العافية يوم القيامة حين يُعطى أهلُ البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض(٤٣) »

---

(٤٢) - **عِظَمُ الأجر عند عظم المصيبة .. الحديث / أنس بن مالك**
* حَسَنٌ * - الترمذي في « جامعه » (٢٣٩٦) وأخرجه ابن ماجه (٤٠٣١) والبغوي في « شرح السنّة » (٥/ ٢٤٥) والبيهقي في « الآداب » (١٠٣٥) وغيرهم من طريق الليث بن سعد حدّثني يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال: .. فذكره زاد الترمذي : فمن رضي فله الرّضا ومن سخط فله السخط » والبيهقي :« .. ، وقال إنما الصّبر عند الصدمة الأولى » والديلمي في « الفردوس » (٤١/٤٩) ، ومن جذع فله الجذع » قال الترمذي والبغوي : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » راجع « الترغيب .. » (٤/ ٢٨٣) ، والله تعالى أعلم وأحكم .

(٤٣) - **يَوَدُّ أهلُ العافية يوم القيامة .. الحديث / جابر**
* حَسَنٌ *
أورده السيوطي في « الصّغير ..» (٨١٧٧) ورمز لحسنه وعزاه للترمذي - رحمه الله - عن جابر ، فهو في « سننه » (٢٥١٣ - تحفة) من طريق عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير عن الأعمش عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ .. فذكره ، وقال : وهذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلاّ من هذا الوجه - وقد روى بعضهم هذا الحديث عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن مسروق قوله شيئا من هذا » ا . هـ قال الحافظ المنذري في « الترغيب » بعد ذكر الحديث : « رواه الترمذي وابن أبي الدنيا من روايةعبد الرحمن بن مغراء ، وبقية رجاله [رواة] ثقات و .. ، رواه الطبراني في « الكبير » عن ابن مسعود موقوفا عليه وفيه رجل لم يُسمّ » ا. هـ [مبار كفوري]
قلت : رواية الطبراني - المشار إليها - هي في « معجمه الكبير » (٩/ ١٦٩ برقم ٨٧٧٧ من طريق زائدة عن يزيد بن أبي زياد [عن رجل من النخع] عن ابن مسعود قال : « يود أهل البلاء .. فذكره ، ليس فيه ذكر الرفع !! وبجهالة هذا « الرجل من النخع » أعلّه الهيثمي في « المجمع » (٢/ ٣٠٨) راجع « المشكاة » (١٥٧٠) والله تعالى أعلم . وكأنما نسي رحمه الله أن الإسناد معلول أيضا بأن فيه يزيد بن أبي زياد أحد الضعفاء (!!)

ومنهـا : « إن عظم الجـزاء مع عظـيم البـلاء وإن اللّه تعـالى إذا أحب [قَوْمًا] ابتلاهـم فمن رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى ومن سخط فله السخط (٤٤) » . ورواه الترمذى وابن ماجه عن أنس .

ومنهـا :« ما من عـبد ابتلى ببلية فى الدنيـا إلا بذنب والله أكـرم وأعظم عفـواً من أن يسأله عن ذلك الذنب يوم القيامة (٤٥) . رواه الطبرانى .

= (٤٤) ـ إن عِظَم الجزاء مع عظيم البلاء .. الحديث / أنس
* حسن *

وتقدم فى رقم (٤٢) ونزيد هنا أنه أخرجه أبـو بكر البزاز بن نجيح فى « الثانى من حديثه (٢/٢٢٧) عن سعد بن سنان عن أنس عن النبى ﷺ ، وسنده حسن ـ كما قال أبو عبد الرحمن الألبانى فى « الصحيحة » (١٤٦) : رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير ابن سنان هذا وهو صدوق له أفراد كما فى « التقريب » قال : وهذا الحديث يدل على أمر زائد وهو أن البلاء إنما يكون خيراً وأن صاحبه يكون محبوبًا عند اللّه تعالى إذا صبر على بلاء اللّه تعـالى ورضى بقضاء الله عز وجل ويشهد لذلك الحديث الذى اخرجه الدّارمى (٢/٣١٨) وأحمد (٦/١٦) بلفظ « عجبت لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، إن أصابه ما يحب حمد اللّه وكان خيراً له ، وإن أصابه ما يكره فصبر كان له خير وليس أحد أمره كلّه خير إلاّ المؤمن » ، أخرجاه من طريق حماد بن سلمة ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب قال : بينما رسول الله ﷺ قاعد مع أصحابه إذ ضحك فقال : « ألا ممَّ أضحك ؟! قالوا : يارسول اللّه ﷺ: ومِمّ تضحك ؟ قال : .. فذكره وسنده صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه فى « صحيحه » (٢٢٧/٧) من طريق سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت بالمرفوع فقط نحوه .. وهو رواية لأحمد (٤/ ٣٣٢، ٣٣٣، ٦/١٥) وله شاهد من حديث سعد بن أبى وقاص ـ مرفوعا نحوه ـ أخرجه الطيالسى (٢١١) بإسناد صحيح واللّه تعالى أعلم .

(٤٥) ـ ما من عبدٍ ابتُلى ببلية فى الدّنيا إلا بذنب .. الحديث / أبو موسى
* ضعيف *

أورده السيوطى فى « الجامع الصغير » (٥١٩٤) وأشار لضعفه ، وعزاه للطبرانى عن أبى موسى رضى الله عنه ـ راجع « الضعيفة » (٤٤٨٩) .

ومنها : « ليس بمؤمن [مُستكمِل] الإيمان من لم يعد البلاءَ نعمة والرخاء مصيبة» (٤٦) رواه الطبراني عن ابن عباس .

ومنها : « من ابتُلي بداءٍ في بدنه فسُئِل كَيْفَ تَجِدُكَ فأحسن على ربّه الثناء أثنى الله عليه في الملأ الأعلى » (٤٧) رواه الديلمي عن عائشة .

ومنها: « كان عيسى بن مريم يسيح فإذا أمسَى أكل بقل الصحراء وشرب ماء القراح وتوسد التراب قال عيسى بن مريم : ليس له بيت يخرب ولا ولديموت طعامه بقل الصحراء وشرابه ماء القراح ووسادته التراب فلما أصبح سار فسار بواد إذا فيه رجل أعمى مقعد مجذوم قد قطعه الجذام ، السماء من فوقه ، والوادي من تحته ، والثلج عن يمينه ، والبرد عن يساره ، وهو يقول : الحمد لله رب العالمين ثلاثا فقال له عيسى ابن مريم : ياعبد الله علا م تحمد الله ؟ أنت أعمى مقعد مجذوم قد قطعك الجذام السماءُ مِن فَوْقِكَ والوادي من تحتك والثلج عن يمينك والبرد عن يسارك قال :

---

(٤٦) ـ ليس بمؤمن مستكمل الإيمان من لم .. الحديث / ابن عباس

* موضوع *

أخرجه الطبراني في « معجمه الكبير » (٣٢/١١ برقم ١٠٩٤٩) وفي سنده : عبد العزيز بن يحيى المديني ، قال البخاري :« كان يضع الحديث » « مجمع الزوائد»(١٠١/١)وله هناك تتمة : قالوا : كيف يا رسول الله ؟! قال : « لأن البلاء لا يتبعه إلا الرّخاء ، وكذلك الرّخاء لا يتبعه إلا المصيبة.» وليس بمؤمن مستكمل الإيمان من لم يكن في غمّ مالم يكن في صلاة » قالوا : ولِمَ يا رسول الله ﷺ ؟! قال : لأن المُصَلّي يناجي ربه . و إذا كان في غير صلاة إنما يناجي ابن آدم»!!

والحديث في « أمالي الشجري » (٣٨/١) من طريق الطبراني وراجع « الفردوس » (٥٢٤١) و « ضعيف الجامع » (٤٨٨٧) وكذا « الضعيفة » (٤٣٧٤) والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٤٧) – من ابتلي بداء في بدنه فَسُئِلَ كيف تجدك ؟ .. (الحديث / أم المؤمنين (؟!)

هو في « الفردوس » (٥٩٦٩) عن أم المؤمنين – كما أشار المُصَنف ، ولم يُعلق عليه مُحقـقه بشيء (!!) والنسخة معي محذوفة الأسانيد ـ كما تعلم ـ فلم يتهيأ لي الحكم على الحديث بشيء ، فالله سبحانه وتعالى أعلم ، وليُحرّر .

يا عيسى أَحْمَدُ الله الذى لم [يجعلنى] الساعة ممن يقول إنك إلهٌ وابن إلهٍ وثالثُ ثلاثةٍ (٤٨)» رواه الديلمى وابن النجار عن جابر .

ومنها : « المصيبة تُبيِّضُ وجه صاحبها يوم تسود الوجوه » رواه الطبرانى (٤٩) » عن ابن عباس.

ومنها : « عجبت للمسلم إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر ، و إذا أصابه خير حمد الله وشكر ، إن المسلم يؤجر فى كل شىء حتى فى اللّقمة يرفعها إلى [فىٌ امرأته] (٥٠) رواه الطيالسى والطبرانى عن سعد .

---

(٤٨) ـ كان عيسى عَلَيْه السّلام يَسيحُ .. إلخ / عبيد بن عمير

* لم أرَه عند الديلمى ـ كما زعم المصنف (!!) — على طول البحث — وكتاب ابن النجار لا أملكه الآن غير أنى وجدت مقاطع منه أخرجها أبو نعيم الحافظ ـ رحمه الله ـ فى « حلية الأولياء » ـ فى غير موضع ـ فأخرج (٢٧٣/٣) بإسناده الصحيح ـ فى ترجمة عبيد بن عمير ـ قال : كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر و يأكل الشّجَر ويبيت حيث أمسى ، لم يكن له ولد يموت ولا بيت يخرب ولا يخبئ شيئًا لغد » (!!) قلت : وهذا تعليق لا يمكن وصله ولو ابيضّ الغراب !! وأخرجه مرة أخرى ـ فى ترجمة سفيان بن عيينة (٢٧٣/٧) من طريق عبد الله بن أحمد حدثنى أبى قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كان عيسى .. فذكر نحو ما تقدم وزاد : قيل له ألا تتزوج (؟!) قال : أتزوج امرأة تموت (؟!) وقيل له :ألا تبنى بيتا (؟!) قال : إنّى على طريق السبيل » (!!)

(٤٩) ـ المصيبة تبيّض وَجْهَ صاحِبها يوْمَ .. الحديث / ابن عباس

*** ضعيف ***

أورده السيوطى فى « الجامع الصغير » (٥٩٣٧ ـ ض ـ ج) ورمز لضعفه ، و عزاه للطبرانى فى الأوسط « عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ وذكره الإمام الهيثمى فى « المجمع » (٢/ ٢٩٤) وقال : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه سليمان بن دقاع وهو منكر الحديث » .

(٥٠) ـ عجبت للمسلم إذا أصابته .. الحديث / سعد بن أبى وقاص

*** إسناده قوى *** (!!؟)

كذا قال الشيخ المحقق شعيب الأرنؤوط فى تعليقه على « شرح السنة » (٤٤٨/٥) !! والحديث أخرجه أيضا عبد الرزّاق الإمام ـ فى « المصنف » (١١/ ١٩٧) ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد فى « المسند » (١/ ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٣) والبغوى فى « شرح السنة » (٤٤٨/٥) من طريق عبد الرزّاق أنا معمر عن أبى إسحق عن العيزار بن حريث عن عمر =

ومنها :« من يرد الله به خيرا يُصِبْ منه (٥١) أى يبتليه بالمصائب ليرفع له المراتب » .

= ابن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : قال النبىُّ ﷺ : ... فذكره .
وأخرجه أبو دواود الطيالسى (٢٩) من طريق شعبة عن أبى إسحق قال : سمعت عيزار .. به بلفظه كما ها هنا سواء .
وقال الإمام الذهبى فى ترجمة « عمر بن سعد من « الميزان » (١٩٨/٣) » هو فى نفسه غير متهم ! لكنه باشر قتال الحسين وفعل الأفاعيل !! روى شعبة عن أبى إسحق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام إليه رجل فقال : أما تخاف الله ؟! تروى عن عمر بن سعد (؟!) فبكى وقال : لا أعود (!!) ووثقه العجلى !! وقال أحمد بن زهير :« سألت ابن معين أعُمَرُ بن سعد ثقة (؟) فقال : كيف يكون من قتل مثل الحسين ثقة (؟!) » والحديث روى صدره مسلم (٢٩٩٩) فى « الزهد » من « صحيحه » باب « المؤمن أمره كلّه خير » عن صهيب مرفوعًا بلفظ : « عجبًا لأمر المؤمن .. فذكره بنحوه وأصله عند الشيخين من حديث سعد مرفوعا : « إنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه اللّه إلا أجرت بها حتى اللقمة ترفعها إلى فىّ امر أتك .» ، وعزاه السيوطى فى « الجامع الصغير » (٣٩٨٦ - صحيح الجامع) للبيهقى فى « الشعب » عن سعد ، ورمز لصحته ، وذكره الهيثمى فى « المجمع » (٢١٢/٧) بلفظ : عجبت من قضاء اللّه سبحانه للمؤمن .. فذكره وقال : « رواه أحمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح » ، وأخرجه البزار فى « سننه » (٢٨/٤ - كشف الأستار) من طريق عبد الواحدبن زياد عن الأعمش عن أبى إسحق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول ﷺ : .. فذكره ، وقال - رحمه الله - :« قد روى عن سعد من غير وجه ، ولا نعلم رواه عن الأعمش عن أبى اسحق إلاعبد الواحد بن زياد ، وإنما يُعرف من أبى أسحق عن العيزار عن عمر بن سعد عن أبيه » ا. هـ ثم ساقه عقيبة (٣١١٦/٢٨/٤) بإسناده عند الباقين ، ثم حول الإسناد وذكره من طريق شعبة .. كما عند الطيالسى ، وقال الهيثمى (١٠/ ٩٨) : وأسانيد أحمد .. ،... ، وكذلك بعض أسانيد البزار » وقال البزار : لا نعلمه يروى عن سعد بإسناد صحيح إلاّ من هذا الوجه .. ا. هـ قلت : نعم ، هو كما قال ، والناس على تصحيح رواية أبى إسحق إذا جاءت من طريق شعبة خاصة كما هو معلوم قال البراز :« وقد روى عن صهيب وأنس هذا الحديث مرفوعًا أيضا ، والصّواب ما رواه شعبة والثورى » ا . هـ واللّه أعلم .
(٥١) - من يُرِدِ اللّه به خيرًا يُصِبْ منه .. الحديث / أبو هريرة
***صحيح ***
أخرجه الإمام مالك فى « الموطأ » (٩٤١/٢) والإمام أحمد (٢٣٧/٢) وأبو عبد اللّه=

رواه أحمد والبخارى عن أبى هريرة .

ومنها: « ما من شيء يصيب المؤمن فى جسده يؤذى به إلا كفر الله عنه به سيئاته (٥٢) » رواه أحمد والحاكم عن معاوية .

ومنها : « ما أصابت عبد مصيبة إلا بإحدى خُلّتين بذنب لم يكن الله ليغفر له إلا بتلك المصيبة أو بدرجة لم يكن الله ليبْلغه إيّاها إلا بتلك المصيبة (٥٣) » رواه أبو نعيم عن ثوبان .

ومنها: « إن فى الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا

= البخارى (١٠/ ١٠٣ - فتح) وابن حبان (٢٤٨/٤) والبغوى فى « شرح السنة » (٢٣٢/٥) وابن المبارك فى « الزهد » (ص-١٥٨) وغيرهم من طرق عن أبى الحباب سعيد بن يسار قال سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : .فذكره ، وراجع « الفردوس» (٥٧٦٢) و«صحيح الجامع الصغير» (٦٦١٠) « والمشكاة » (١٥٣٦) والله أعلم .

(٥٢) - ما من شيء يصيب المؤمن .. الحديث / معاوية

***صحيح ***

أورده السيوطى فى « الصغير » (٥٧٢٤) ورمز لصحته وعزاه لأحمد والحاكم عن معاوية رضى الله عنه .

فأخرجه أحمد (٩٨/٤) والحاكم فى « المستدرك » (٣٤٧/١) وعبد بن حميد فى « مسنده » (رقم ٤١٥ - المنتخب) من طريق يعلى بن عبيد ثنا طلحة بن يحيى عن ابن بريدة عن معاوية قال : سمعت رسول الله يقول : .. فذكره . قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين .. » ووافقه الذهبى .

* **قلت** : ويعلى بن عبيد: هو ابن أمية الكوفى الطنافسى أبو يوسف ، وهو ثقة أخرج له الجماعة ، وفى حديثه عن الثورى لين ، راجع « التقريب » (٣٧٨/٢) والله أعلم .

(٥٣) - ما أصابت عبد مصيبة إلا بإحدى خُلّتين .. الحديث / ثوبان

*** ضعيف جداً ***

أورده الديلمى فى « الفردوس » (٦٢٢٩) عن ثوبان رضى الله عنه ، ونقل محققه إسناده من « زهر الفردوس » (٤٩/٤) : قال أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى حدثنا أحمد بن محمد السّرىّ أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عيسى المقرى حدثنا أبو قرّة حدثنا أبى حدثنا ياسين الزيات عن محارب بن دثار عن أبى صالح عن=

يُرفع لهم ديوان ولا يُنصب لهم ميزان يُصبّ عليهم الأجر صبًا (٥٤) وقرأ ﴿إنما يُوَفَّى الصّابرون أجْرَهُم بغَيْر حِساب﴾ (٥٥) رواه الطبراني عن الحسن بن على.

فهذه أربعون حديثاً متضمنة (٥٦) للصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضاء بالقضاء في السراء والضراء ومشتملة على أو صاف أرباب البلاء وأصحاب الولاء من الأنبياء والأولياء فطوبى لمن اقتدى بهم فى حال الاهتداء ومن جملة النعماء عدم رؤية الأغيار والأشرار فنعم ما قال بعض الأبرار.

وكَيْفَ تُرَى لَيْلَى بعَين تُرىَ بهَا ... سِوَاهَا وَ مَا طَهّرتْها المدامعُ (؟!)

وأما الأخيار فهم تحت الأستار كما قيل:

أتمنّي على الزّمان مُحَالاً ... أنْ تَرى مُقْلتاىَ طَلْعَةَ حُرٌّ

وأراد بالحرّ من لم تسترقّه دنياه ولم يستعبده هواه ولم يَر فى الكون سوى مولاه.

= ثوبان مرفوعا به

* قلت: وفى إسناده ياسين الزيات وهو ابن معاذ أبو خلف ذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٣٢٢/٢/٤) ونقل عن يحيى بن معين أنه قال: «ياسين بن معاذ الزيات ضعيف ليس حديثه بشىء» وقال عن أبيه: «كان رجلاً صالحًا لا يعقل ما يحدث به ليس بقوى منكر الحديث» وعن أبى زرعة قال: «ضعيف الحديث» ا. هـ، وفى «كنز العمال» (٦٨٣٣) رمز له برمز أبى نعيم عن ثوبان وفى إسناده ياسين الزبات. **(٥٤) - إن فى الجنة شجرة يقال لها البلوى .. الحديث / الحسن بن على رضى الله عنهما**

*** ضعيف جدًا * أو موضوع ***

أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٣/ ٩٢ - برقم ٢٧٦٠) بإسناد فيه سعد بن طريف وهو الإسكافى الحنظلى الكوفى، وهو متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضيًا ...» وقاله الحافظ فى «التقريب» (٢٨٧/١) وبه أعله الهيثمى رحمه الله فقال فى «المجمع» (٣٠٨/٢): «فيه سعد بن طريف ضعيف جدًا».

(٥٥) - **الآية رقم (١٠) من سورة: الزمر.**

(٥٦) - أقول نعم لو صَفَى لك ذلك (!!) ولكن هيهات فإن كثيرا مِمَا أوْردْته يا صاحبى - فى الجزء الماضى من الكتاب يكدره تلك الرّوايات التى تدور إما بَيْنَ الضعيف الشديد جدًا، أو الوضع، أوْ مَا لا يحتج به (؟!!) عفا اللّهُ عنا وعنك، وصلى، اللّه وسَلّم على أنبيائه المعصومين (!!)

فإن قلت : فإذا كان هذا ثواب البلاء فكيف استعاذ النبى ﷺ من أنواع البلاء فيما ورد عنه من أصناف الدعاء حيث قال « اللّهُمّ عافنى فى بدنى اللّهُمّ عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى اللّهُمّ متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى (٥٧) ، » واسألك أن تبارك لى فى سمعى وبصرى ، وأعوذ بك من الصَّمَم والبكم والبرَص والجُنُونِ والجذَامِ وسَيِّء الأسقام » (٥٨) ولا شك أن فقد السمع والبصر من أسوأ

(٥٧) - اللّهم عافنى فى بدنى اللّهم عافنى .. الحديث / عائشة

*** ضعيف ***

أورده السيوطى فى « الصغير » (١٢١١ - ض - الجامع) وأشار لضعفه وعزاه للترمذى والحاكم عن أم المؤمنين رضى الله عنها فأخرجه للترمذى فى « الدعوات » من « سننه » (٣٤٨٠) من طريق أبى معاوية عن حمزة الزيات عن حبيب بن أبى ثابت عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : .. فذكره وزاد - كما فى رواية « الجامع ..» بعد قوله : « الوارث منى » قال « لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، سبحان اللّه ربّ العرش العظيم ، الحمد للّه ربّ العالمين» . قال أبو عيسى : .. حديث حسن غريب قال : سمعت محمّدًا [يعنى الإمام البخارى] يقول : حبيب بن أبى ثابت لم يسمع من عروة بن الزبير شيئا ، والله أعلم » .

وأخرجه الحاكم فى « المستدرك » (١/ ٥٣٠) وابن عدى فى « الكامل » (٢/ ٤٠٨) من طريق بكر بن بكار ثنا حمزة الزيات .. به وقال : هذا حديث صحيح الإسناد إن سَلِمَ سماع حبيب من عروة.. » وتعقبه الذهبى يقوله : « قلت : بكر قال النسائى ليس بثقة » !! ولم يذكر شيئا عن سماع حبيب من عروة لا هنا ولا فى « الميزان » وفى « التهذيب » (٢/ ١٧٨) : روى عن عروة بن الزبير حديث المستحاضة ، وجزم الثورى أنه لم يسمع منه شيئًا وإنما هو عروة المُزَنى آخر ، وكذا تبع الثورى : أبو داود ، والدارقطنى وجماعة ، وكذا قال أبو حاتم ، وقال ابن أبى حاتم فى « كتاب المواسيل » عن ابيه عن أهل الحديث : اتفقوا على ذلك » يعنى على عدم سماعه منه ، واتفاقهم على الشىء يكون حُجّة » ورماه بعضهم بالتدليس ، وغمزهُ بعضهم ، ولكن وثّقهُ الأكثرون والله تعالى أعلم » .

(٥٨) - أعوذ بك من الصَّمَم والبَكَم والبرص والجنون .. / أنس

*** صحيح ***

أخرجه الطيالسى (١/ ٢٥٨) وأبو داود (١٥٥٤) فى الصلاة والنسائى (٥٤٩٣) وأحمد (٣/ ١٩٢) والحاكم فى « المستدرك » وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبى =

الأسقام .

فالجواب ماورد فى بعض الأحاديث من قوله ﷺ « إن عافيتك أوسع لى » (٥٩)

=(١ / ٥٣٠) ، وعبد الرّزاق فى « المصنف » (*) (١٠/٤٣٩) من طرق عن قتادة عن أنس رضى الله عنه - به ، وليس ذكر الصّمم والبكم سوى عند الحاكم ، وزاد أيضا : العجز والكسل والجُبن والبخل والهرم والقسوة والغفلة و العيلة والذلة و المسكنة وأعوذبك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء ..» ثم ذكر ماعند الباقين ، والحديث أخرجه أيضا ابن حبان فى « صحيحه » (٢/١٧٩) - كما عندهم - وعلّقه الإمام البغوى فى « شرح السُّنة » (٥/١٧٠) وغيرهم والله أعلم .

(*) - سقط ذكر صحابى الحديث من إسناد عبد الرّزاق !! ولم يتكلم عليه الأعظمى بشىء!! مِمّا يقوّى الظن بأنه سقط فى الطبع أو من الناسخ والله تعالى أعلم .

(٥٩) - إن عافيتك أوسع لى .. الحديث / عبد الله بن جعفر

*** ضعيف ***

وهذه قطعة من حديث طويل أخرجه الطبرانى عن عبد الله بن جعفر - كما عزاه إليه السيوطى فى « الجامع الصغير » (١١٨٢ - ض - الجامع) وتمامه هناك وفى « سيرة ابن إسحق » (١/ ٢٦٠ : - ٢٦١) وابن جرير (١/٨٠ - ٨١) من طريق ابن اسحق « اللّهُمَّ أشكو إليك ضعف قوّتى وقلة حيلتى وهَوَانى على الناس ، يا أرحم الراحمين ، إلى مَن تكِلُنى ؟ إلى عدوّ يتجهمنى ؟ أم إلى قريب مَلّكْته أمرى ؟ إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى [إن لم تكن ساخطا علىّ فلا أبالى] غير أن عاقبتك أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الكريم الذى اضاءت له السموات والأرض [وأشرقت له الظلمات وصلح عليه أمرُ الدنيا والآخرة أن تحل علىّ غضبك أو تنزل على سخطك ، لك العُتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوّة إلا بك » (!!) .

وذكره الهيثمى فى « المجمع » (٦/٣٨) وقال : « .. ، وفيه محمد بن إسحق وهو مدلس ثقة وبقية رجاله ثقات » ا. هـ وكان ذلك . مُنصرَفَه عن الطائف - ﷺ - بعد أن قطعوا رجاءه من خيرهم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد مَرَّ عليه السلام بقوم مبتلين فقال « أما كان هؤلاء يسألون العافية (٦٠) » ، وقد ورد : « سلوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يُعْطَ بعد اليقين خيراً من العافية» (٦١) » هذا ولم يَرِد أنه عليه السلام تعوذ من العَمَى ولعل وجهه أنه ابتُلِيَ به بعضُ الأنبياء الكرام والله سبحانه أعلم بحقيقة المرام .

---

(٦٠) ـ أما كان هؤلاء يسألون الله العافية .. الحديث / أنس

*** حسن ***

أخرجه البزار (٣٦/٤ . كشف الأستار) من طريق يزيد بن مهران ثنا أبو بكر بن عياش عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ : مَرّ بقوم مُبتَلين فقال .. فذكره

*ـ يزيد بن مهران : هو الأسدى أبو خالد الخباز الكوفى صدوق .. [تقريب ٢ :٣٧١] .

*ـ أبو بكر بن عياش : هو ابن سالم الأسدى الكوفى المقرى الحناط ، مشهور بكنيته .. ، ثقة ، عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح .. [تقريب ٢/٣٩٩] .

(٦١) ـ سَلُوا الله العافية فإن أحدًا .. الحديث / الصِّدّيق رضى الله عنه

*** صحيح ***

أخرجه الإمام أحمد (٦،٥ ، ١٠ ، ١٧ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٦ ـ شاكر) وأبو بكر المروزى فى « مسند أبى بكر » (٤٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٣٤) والبغوى فى « شرح السنة » (١٧٨/٥) والحاكم فى « المستدرك » (٥٢٩/١) وصحّحه ووافقه الذهبى ، من طريق شعبة عن يزيد بن خمير عن سليم بن عامر عن أوسط قال : خطبنا أبو بكر فقال : قام رسول الله ﷺ مقامى هذا عام أوّل ـ وبكى أبو بكر ـ فقال أبو بكر : سلوا الله العافية ـ أو قال : المعافاة ـ فلم يؤت أحدٌ قط ـ بعد اليقين ـ أفضل من العافية ـ أو المعافاة ـ عليكم بالصدق ؛ فإنه مع البرّ ، وهما فى الجنة ، وإياكم والكذب ، فإنه مع الفجور ، وهما فى النار ، ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ، وكونوا إخوانًا كما أمركم الله تعالى » والسياق للإمام أحمد رحمه الله ، وفى الباب عن أبى سعيد مرفوعا نحوه ، أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (٣٨١/٤) وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أخرجه ابن حبان (١/ ١٥١) وعن أنس :أخرجه الترمذى (٣٥٩٤) وراجع « المشكاة » (٢٤٨٩) و« صحيح الجامع » (٣٦٣٢) وا الله تعالى أعلم

وقد اختلف العلماء الأعلام فى أن السمع أفضل أو البصر والأظهر الأول بدليل ما جاء فى القرآن تقديم السمع على البصر فى مواضع كثيرة ، وكذا فى الأحاديث الشهيرة منها : « إن أبا بكر وعمر منى بمنزلة السمع والبصر » (٦٢) » والظاهر أنه لف ونشر مرتب فيكون [الصدّيق] مشبهًا بالسمع والفاروق بالبصر ولا بدع أن السمع منشأ النقل والبصر من العقل ألا ترى أن كثيرا من العلماء ولدوا[عُميًا] ولهم الدرجة العليا فى مراتب التصنيف ومناقب الفتوى ومنهم الشاطبى سلطان القراء وأما من يولد أصمّ فلا يُتصوَّر أن يحصل لهم علم بتفاصيل الإيمان وأحكام الإسلام ومن النوادر أن يحصل له التوحيد من جهة العقل وذلك إنما يكون من طريق الفضل على أنه يلزم من ولا دته أصمّ أن يكون أبكَم إذ لا طريق للنطق بالطبع إلا من قبيل السمع ولذا كّل صبى يتلقى من اللُّغات ممّا يسمع من الآباء والأمهات فلو [تربّى] بين الحيوانات وسمع مجّرد الأصوات لَتبِعَهم فى نطق تلك الكلمات والله سبحانه أعلم بحقائق الحالات ودقائق المقامات . وقيل البصر أفضل لأن متعلقه تجلى الذات ومتعلق السمع تجلى الصفات ولذا قيل أعظم العذاب هو الحجاب عن رؤية رَب الأرباب ويشير إليه قوله سبحانه و تعالى ﴿ **كلا إنهمُ عن ربّهم يَوْمئذ لَمحجُوبُون** ﴾ (٦٣) وأما الكلام فيعم الأنام سواء كانوا .

---

(٦٢) ـ إن أبا بكر وعمر منى بمنزلة السّمع والبصر / .. عبد الله بن حنطب
*** ضعيف ***

ذكره الحافظ شيخ الإسلام فى « الإصابة » (ج٢ / ق١/ ٤٢) قال : « روى البارودى وغيره من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه عن جدّه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أبو بكر وعمر من الدين بمنزلة السّمع والبصر » قال أبو عمر : « ليس له [أى أحاديث] غيره » وعقّب الحافظ بقوله : « قلت : لكن اختلف فى إسناده إختلافاً كثيراً..» ا . هـ ثم قال فى (٤/١/٥٨) : « .. ، وله فى فضائل أبى بكر وعمر حديث مضطرب لا يثبت .. » ا . هـ . قلت : الحديث فى « المناقب » من « سنن الترمذى » (٣٦٧١) من طريق ابن أبى فديك عن عبد العزيز بن المطلب عن أبيه عن جدّه عبد الله بن حنطب أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال : « هذان السّمع والبصر» قال أبو عيسى : وهذا حديث مرسل ، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبى ﷺ » ا. هـ وتعقبه الحافظ فى « الإصابة » بما يطول الكلام بذكره ، فراجعه هناك إن أحببت ، والله المستعان

(٦٣) ـ الآية ـ رقم (١٥) من سورة المطففين .

من الخواص أو العوام ويشمل ما يكون كلام توبيخ وملام أو بشارة فى مقام سلام ويكفيك فى فضيلة الأعمى ماورد فى سورة عبس وتولّى وناهيك أنه عليه السلام كلما جاءَهُ ابن أمّ مكتوم قال « : مرحبًا بمن عاتبنى ربى فيه (٦٤) » وجعله مرتين خليفة عنه فى المدينة وإمامًا فى المسجد (٦٥) ، فإن قلت : فى كلام

---

(٦٤) ـ مَرْحبًا بمن عاتبنى رَبِّى فيه .. الحديث / أنس

« الدر المنثور » (٦ / ٣١٤ ـ ٣١٥) وعزاه للحاكم ـ وصحّحه وابن مردويه فى « شعب الإيمان » عن مسروق قال : دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الأترج وتطعمه إيّاه بالعسل فقلت : من هذا يا أم المؤمنين ؟! قالت : هذا ابن أم مكتوم الذى عاتب الله فيه نبيّه عليه الصلاة والسلام .. إلخ

وفى « تفسير الإمام البغوى » (٤/ ٤٤٦) ـ بغير إسناد !! ـ » .. ، فكان رسول الله ﷺ ـ بعد ذلك [أى بعد نزول السورة] يُكرمه وإذا رآه قال : مرحبًا بمن عاتبنى فيه ربى » ويقول له : « هل لك من حاجة ؟! » واستخلفه على المدينة مرتين فى غزوتين غزاهما رسول الله ﷺ ، قال أنس بن مالك : فرأيته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء » ١ . هـ .

وذكره الإمام القرطبى أيضا فى « تفسيره » (١٩ / ٢١٢ ـ ٢١٣) ـ غير مسند ـ فحكى مثل ما عند البغوى ، إلا أنه قال : .. ، « قال الثورى » ـ بدل « قال أنس » ـ فذكره سواء ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٦٥) ـ استخلفه على المدينة مرّتين ...

** ـ الدر المنثور (٦/٣١٥) وعزاه السيوطى إلى ابن سعد وابن المنذر

قلت : الذى عند ابن سعد ـ رحمه الله ـ فى « الطبقات » (٤/١/١٥٠ ، ١٥٦) أنه ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على المدينة أكثر ـ بكثير ـ من « المرتين » اللتين قرّرهما بعض الأئمة ... فذكر ابن سعد ـ من غير وجه ـ « أنه استخلفه مرة فى غزوة تبوك ، ومرة يوم بدر » ، واستخلفه حين خرج فى غزوة قرقرة الكدر إلى بنى سليم وغطفان ، و استخلفه أيضا فى غزوة بنى سليم بنجران ناحية القرع ، واستخلفه حين خرج إلى غزوة أحد ، وحين خرج إلى حمراء الأسد وإلى بنى النضير و إلى الخندق و إلى بنى قريظة وفى غزوة بنى لحيان وغزوة الغابة وفى غزوة ذى قرد وفى عمرة الحديبية .. ١ . هـ وقال الحافظ فى « الإصابة » (٤/ ١/ ٢٨٥) : « وقال ابن عبد البر : روى جماعة من أهل العلم بالنسب والسير أن النبى ﷺ استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة فى الأبواء ، وبواط ، وذى العشيرة ، وغزوته فى طلب كرز بن جابر ، وغزوة السويق ، و غطفان وفى غزوة أحد ، وحمراء الأسد ،=

إمامة الأعمى مكروهة . فالجواب أنه محمول إذا كان هناك أفضل [منه] علماً وقراءة وأكمل منه حراسة ورعاية .

هذا وحُكِيَ أنّ يوم القيامة يتعللّ بعض الملوك فيقول : يارب ابتليتنى بالمُلك فلذا أُحْضِرْتُ ووقعتُ فى [الهلاك] فيقال أمُلْكُكَ أعظم أو ملك سليمان أتم ؟ ويتعلل بعض المرض فَيَحْتج بأيوب وما [ناله] من البلوى وكذا العميان ببعض الأعيان وأما الفقراء فبأكثر الأنبياء والأولياء فللّه الحُجّةُ البالغة فى القدرة السابقة .

[وروى أن سبب ابتلاء يعقوب أنه ذبح عجلا بين يدِى أمه وهى تخور وروى أنه قيل له : يا يعقوب ما الذى [أذْهَبَ] بصرك وقوّس ظهرك قال : أذهب بصرى بكائى على يوسف وقوّس ظهرى حزنى على أخيه فأوحى الله إليه أتشكونى ؟ وعزتى لا أكشف [ما] بك حتى تدعونى فعند ذلك قال : إنما اشكو بثى وحزنى إلى الله فأوحى الله إليه : وعزّتى لو كَانَا ميِّتَيْنِ لأخْرَجتُهما لك وإنما وجدت عليكم [أى] غضبت - لأنكم ذبحتم شاةً فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا وإن أحبّ خلقى إلىَّ الأنبياء ثم المساكين فاصنْع طعامًا فادع عليه المساكين ، فصنع طعامًا ثم قال : من كان صائما فليفطر الليلة عند آل يعقوب ، وروى أنه كان بعد ذلك إذا تغدّى نادى : من أراد الغداء فليأت يعقوب فإذا أفطر أمر من يُنادى : من أراد أن يفطر فليأت يعقوب وكان يتغدى ويتعشى مع المساكين] (٦٦)

= ونجران ، وذات الرقاع ، وفى خروجه فى حَجّة الوداع وفى خروجه إلى بدر .... » ا . هـ ، وراجع « أسد الغابة » (٤/ ١٢٧) و « تفسير القرطبى » (١٩/ ٢١٣) و « التهذيب » (٨/ ٣٤) حيث ذكر ما فى « الإصابة » [عَدَدًا] ؛ وزاد : « .. ، وشهد القادسية وقتل بها شهيداً ، وكان معه اللواء يومئذ .. اهـ

(٦٦) - أمثال هذه الروايات ..

* (!!؟)

* - أقول :إن أمثال هذه الرّوايات - مع ظهور علامات الوضع وأمارات التلفيق والبُطْلان أيضا - بجلاء - عليها وعلى تركيبها القَصَصِيِّ المفكك ، وأسلوب أدائها الغث فما =

هذا وقد ورد « إذا جامع أحَدكُمُ فلا ينظر إلى الفرج فإنه يورث العمى ولايكثر الكلام فإنه يورث الخرس » (٦٧) . رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة .

= رأيت سَلِمَ من الانغماس فيها إلا القليل من المُصَنفين الذين يتعاطون التأليف في أمثال هذه الموضوعات!! قليلٌ جداً - نسبيًا - هم الذين صانوا أنفسهم ومؤلفاتهم عن الانزلاق إلى هذه المَهَاوي والوهَاد - مع كِبَرِ أسمائهم وعلوّ أقدامهم وذكرهم في عداد الأئمة (!!) والقولُ فيها : أننا أُمِرْنا ألا نَصدّقها وألاّ نكذبها (!!) والمرجع الأول والأخير في قصص الأنبياء والرّسُل - عليهم الصّلاة والسّلام - هو الوحي الصّادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (!!) قال ربّنا - تقدس وجهه وتباركت أسماؤه - في هذا الخصوص : ﴿ **ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك ، ومَا كنت لَدَيهم إذ أجمعوْا أمرهم وَهُمْ يَمْكُرُونَ** ﴾ [يوسف / ١٠٢] ، فإذا كانت قصة يوسف - عليه - وعلى ونبيّنا - الصّلاة والسّلام من علم الغيب الذي لا تَعلم حقيقته إلا بوحي من الله تعالى إلى نبيّه محمد ﷺ ، فكيف - بالله نُقلت إلينا كل هذه الأقاويل والأهاويل والقال والقيل والدقائق والتفاصيل في شأنه وفي شأن غيره من أنبياء الله ورسله - حاشا نَبيّنا - عليهم الصّلاة والسّلام وقد انقطع الوحيُ بعد النبي الرّسول الخاتم ﷺ (؟!!)...

فإن قُلْتَ : النقلُ من الكتب السّابقة على القرآن ؟!

قلنا : هذه دعوى بُطْلانُها أظهَرُ من محاولة ردّها (!!) وذلك بتقرير القرآن بأن أصحابها قدْ حَرّفوها ولَوَّوْا ألسِنَتَهم بها وكتموها ! فلا تعويل عليها إلا ما وافق منها شرعنا مالم يردْ ما نع كما هو مقررٌ في الأصول فنحن لا نصدق ولا نكذب وعندنا الغُنية والغِنَى

* - وإنما استطردت هذه الاستطرادة - ومعذرة عن تطويلها - لأهيب بمن يتصدون للتصنيف و التأليف أن « يُفتشوا » بعد أن « يُقَمّشوا » !! وأن يدقّقوا ويتحرّوا ويَسْلُكُوا سبيل السّلامة بإيرادِ ماصحّ وثَبت ، و أن ينأوا ويعزفوا عن ما ضعُف وبَطُل ، فإنهم بذلك يكفون أنفسهم وغيرهم مؤنةً كبيرةً ، والله تعالى من وراء القصد وهو الهادي والموفق للصّواب والمُعْطِي عليه الثواب .. لاربَّ غيرُه

(٦٧) - إذا جامَعَ أحَدكم فلا ينظر إلى الفرْج فإنه .. الحديث / أبو هُريرة

* - موضوع *

ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/٢٧١-٢٧٢) من رواية أبي الفتح الأزدي أنبأنا زكريا بن يحيى المقدسي حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا محمد بن عبد الرحمن التستري عن مسعر بن كدام عن سعيد المقبري عن أبي هريرة .. مرفوعًا به ثم قال الأزدي : « إبراهيم ساقط » !!=

وروى عن شداد بن أوس مرفوعاً « بكى شعيب النبى حتى عَمِىَ فردَّ اللّهُ عليه بصره ثم بكى حتى عَمِىَ فردَّ اللّهُ بصره ثم بكى حتى عَمِىَ فردَّ اللّه بصره ، فقال الله تعالى : ماهذا البكاء ؟ أشوقًا إلى الجنة ؟ أو خوفًا من النار ؟ قال : لايارب ولكن شوقاً إلى لقائك فأوحى الله إليه : إن يكن ذلك فهنيئا لك لقائى يا شعيب لذلك أخْدَمْتك (١)

موسى كليمى »(٦٨) وفيه تنبيه على أن فى خدمة الأعمى وقيادته لا سيما إلى مقام حاجته ومحالّ(٢) عبادته وتعليم قبلته أجراً جزيلا وثوابًا جميلاً . وقد قال

= انظر « اللآلئ ..» (٢/١٧) و « ضعيف الجامع الصغير » (٤٥٣) وعزاه السيوطى - بعد رمزه لضعفه - إلى الأزدى فى « الضعفاء » والخليلى فى « مشيخته » ، والديلمى فى « الفردوس ولم أرَهُ فيه !! عن أبى هريرة ، وراجع » تنزيه الشريعة » (٢/٢٠٩ - ٢١٠) و « كامل » ابن عدى (٢/٧٥) والله تعالى أعلم .

(١) أخْدَمْتك فلانًا : أى جعلته خادمًا لك وراجع ما جرى فى سورة القصص .

(٦٨) - بكى شعيب النّبىّ حتى عَمِى فرد اللّهُ .. / شداد بن أوس

* ضعيف جداً *

رواه الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٦/ ٣١٥) أخبرنا أبو سعيد - من حفظه - حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحق الرّملى - ببيت المقدس - حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن شدّاد بن أوس مرفوعًا به ، ورواه ابن عساكر (٢/٤٣٢/٢) من طريق الخطيب ثم قال : رواه الواحدى عن أبى الفتح محمد بن على الكوفى عن على بن الحسن بن بندار كما رواه ابنه إسماعيل عنه فقد برئ من عهدته ، والخطيب إنما ذكره لأنه حمل فيه على إسماعيل » ثم ساقه (٨/ ١/٣٥) بسنده عن الواحدى به . فانحصرت التهمة فى على بن الحسين والد إسماعيل هذا ، قال الذهبى « اتهمه محمد بن طاهر » وقال ابن النجّار : « ضعيف » وقال أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبى : « روى عن الجارود الذى كان يروى عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته ، فروى علىُّ هذا عنه عن هشام بن عمّار فكذب عليه مالم يكن هو يجترئ أن يقوله ، لا تحل الرّواية عنه إلاعلى سبيل التعجب » قال أبو عبد الرحمن الألبانى فى « الضعيفه [رقم ٩٩٨] » ومحمد بن إسحق الرملى [فى سند الخطيب] لا يُعرف إلاّ فى هذا السّند ، وقد ساق ابن عساكر (فى ترجمته : (١٥ / ١٣٥/ ١) حديثا آخر عن هذا الشيخ عن ابن عمار ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً » اهـ .

(٢) مَحَال : بفتح الميم والحاء المهملتين ثم ألف آخره لام : جمع مَحِلّ : مكان .

تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوى ﴾ (٦٩) وورد : « من كان في عـون أخيـه كان اللهفيعونه » (٧٠) « و الدال على الخير كفاعله »(٧١) وفي الخبر : « من أغاث ملهوفًا كتب الله له ثلاثًا وسبعين مغفرة ، واحدة فيها صلاح أمره كله واثنتان وسبعون له درجات يوم

(٦٩) ـ الآية رقم (٢) من سورة المائدة .

(٧٠) ـ من كان في عون أخيه كان الله في عونه .. / أبو هريرة

* وهكذا تورَدُ ياسَعدُ الابل .. (؟!)

* قُلنا : الا لتزام « بحَرْفيَّة» النصّ ..(!!)

* الحديث ـ حسبما سأورده* صحيح *

قطعة من حديث أخرجه مسلم (٢٦٩٩) في « الذكر و الدعاء » ـ من صحيحه » ـ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نفّسَ عن مؤمن كربة من كُرَبِ الدنيا نفس الله عنه كربة من كربات [كُرَبِ] يوم القيامة ومن يّسر على مُعْسِرٍ يسرَّ الله عليه في الدنيا وفي الآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سَلكَ طريقًا يبتغي فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السّكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطّأ به عمله لم يُسْرِع به نسبه » . وهو لفظ الإمام البغوي في «شرح السنة » (٢٧٣/١) أيضا ..

والحديث أخرجه أحمد وأبو داود (٤٩٤٦) والترمذي (١٩٣٠) وابن ماجه (٢٢٥) وابن حبان (٢٥١/٧) والبيهقي وغيرهم من طرق عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : .. فذكره ـ [صحيح الجامع الصغير : ٦٥٧٧] .

(٧١) ـ الدّالُّ على الخير كفاعِلِه .. / أبو مسعود البدري وآخرون

*** صحيح ***

ورد عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم .

أخرجه عبد الرزّاق في « المصنف » (٢٠٠٥٤) وأحمد (١٢٠/٤ و٢٧٢/٥ و ٢٧٣ و٢٧٤) ومسلم (١٨٩٣) والترمذي (٢٦٧٠ ، ٢٦٧١) وقال : « حسن صحيح » والطبراني في « الكبير » (٢٢٥/١٧) والطحاوي في « المشكل » (٤٨٤/١) وابن حبان في «صحيحه » (٢٥٥/١، ٣/ ٨٩) من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه وسائر الأصحاب راجع جمع الجوامع » (١٠٦٥٣) الطبراني في « الكبير » عن سهل بن سعد ، و الطبراني في « الكبير » والبيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن مسعود . وفي « فيض القدير » (٤٢٤٦) البزار [٣٩٩/٢، ١/ ٩٠] عن ابن مسعود وللطبراني =

القيامة (٧٢). رواه البيهقى عن أنس ..

= عن سهل بن سعد وعن أبى مسعود ورمز له بالصّحة ، و تعقبه المناوى بأن فى بعض طرقه ضعفًا راجع « كنز العمّال » (١٦٠٥٢ ، ١٦٠٥٥ ، ١٦٣١٩) « الإحياء » (٣٤١/٤) « حلية الأولياء » (٢٦٦/٦) وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٧١/١) عن حديث ابن مسعود : « رواه أحمد رواه البزار وفيه عيسى بن المختار تفرد به عنه بكر بن عبد الرحمن » وقال عن حديث بريدة [الذى رواه الترمذى وأبو يعلى] « رواه أحمد / وفيه ضعف (!!)[كذا فى النسخة معى وظاهرٌ أن اسم الراوى الذى أعلّ به الهيثمى الحديث قد سقط !!] قال : ومع ضعفه لم يُسمّ » ! وقال عن حديث سهل بن سعد : » رواه الطبرانى فى « الكبير » والأوسط وفيه عمران بن محمد يروى عن أبى حازم ويروى عنه عبد الله بن محمد بن أبى عائشة وليس هو عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب ، لأن ذاك مدنى ، وقال الطبرانى فى هذا إنه بصرى ، وابن سعيد لم يسمع من أبى حازم ولم أجد من ذكر هذا » اهـ والحديث زاد نسبته عمّن ذكرنا أبو عبد الرحمن الألبانى فى « صحيح الجامع » (٣٣٩٩) للخرائطى وابن عدى [٩٠/٥/٣٤٢/٢/٢] عن أبى مسعود وسهل] وأحمد والطحاوى وابن حبان [ ] والخرائطى و « الحلية » عن ابن مسعود والطحاوى عن سهل وأحمد وابنه عبد الله فى « زوائده على المسند » عن بريدة ، والترمذى، وأبو يعلى وابن أبى الدنيا وابن عبد البر عن أنس ، وابن عساكر عن أبى هريرة ا. هـ

قلت : الحديث رواه أيضا النسائى (٤٩/٦) والدارمى (٢٤٠٧) عن أبى مسعود الأنصارى وكذا الطبرانى فى « الكبير » (٢٢٨/١٧ برقم ٦٣٢) وزاد بعد : « كفاعله » :« أو كعامله» !! وإسناده صحيح ، والله تعالى أعلى وأعلم .

(٧٢) ـ مَن أغاث مَلْهوفًا كتب الله له .. الحديث / أنس

*** موضوع ***

أخرجه ابن أبى الدنيا فى « قضاء الحوائج » (ص ـ ٣٨ ، ٩٥) والبخارى فى « التاريخ الكبير» (٣٢٠/١/٢) وابن عدى فى « الكامل » (١٩٥/٣) والخرائطى فى « مكارم الأخلاق » (ص ـ ١٥) وابن حبان فى « المجروحين » (٣٠٤/١) وأبو على الصّواف فى « حديثه » (٨٥/٢) والخطيب فى « التاريخ » (٤١/٦) وابن عساكر (٢/٢٣٥/٦) من طريق زياد ف بن أبى حسان عن أنس مرفوعًا ، وأورده ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢/ ١٧١) من رواية العقيلى ، ثم قال : « موضوع ، آفته زياد ، وقال العقيلى : لا يتابع عليه ولايعرف إلا به » وقال ابن حبان « كان شعبة شديد الحمل عليه وكان ممّن يروى أحاديث مناكير=

وفى الصحيح « كل معروف صدقة » (٧٣) ولأحمد والترمذى من حديث البراء قال النبى ﷺ : « من مَنَحَ مِنْحَةً ورِقا أوْ مَنَحَ منحة لبن أوْ هَدَى

= وأوهامًا كثيرة » . وقد تَعقب السيوطى ابنَ الجوزى على عادته : فذكر (٢/ ٨٦) أن للحديث طريقين آخرين وشاهدًا (!!) وذلك مما لا طائل تحته فإن أحد الطريقين رواه ابن عساكر (١٥/ ١٩٣/ ٢) وفيه إسماعيل بن عياش وهو ضعيف روايته عن الحجازيين - وهذه منها - وفى الطريق إليه أبو محمد عبد الله بن عبد الغفار بن ذكوان تكلم فيه الكتانى وفيه جماعة لم أعرفهم ، وفى هذه الطريق زيادة تؤكد وضع الحديث ولفظها : « ومن قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، صَمَدًا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد كتب الله له بها أربعين ألف حسنة » . والطريق الأخرى رواه الخطيب (١١/ ١٧٥) وفيه دينار مولى أنس ، قال ابن حبان : « كان يروى عن أنس أشياء موضوعة » اهـ [ناصر - أبو عبد الرحمن] « الضعيفة » (٦٢١) و « تذكرة الموضوعات » (ص - ٨٠) و « ضعيف الجامع » (٥٤٥٦) .

(٧٣) - كلّ معروف صدقة .. الحديث / جابر وغيره

*** صحيح ***

أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٣) عن جابر ، وعن عبد الله بن يزيد الخطمى (٤/ ٣٠٧) وعن حذيفة (٥/ ٣٨٣ و ٣٩٧ و٣٩٨ و ٤٠٥) وعن جابر (٣/ ٣٤٣ و ٣٦٠) والبخارى فى « الأدب » من « صحيحه » (١٠/ ٣٧٤) ومسلم (١٠٠٨) فى « الزكاة » ، وأبو داود فى « الأدب (٤٩٤٧) والترمذى (١٩٧٠) والبيهقى فى « السنن الكبير » (٤/ ١٨٨ ، ٦/ ٨٨ ، ١٠ / ٢٤٢) وفى « الآداب » له برقم (١١٩) والبغوى فى « شرح السنة » (٦/ ١٤٢ ، ١٤٦) والحاكم فى « المستدرك » (٢/ ٥٠) وقد ترى أن الحديث أخرجه الشيخان - كما هو أمامك - (!!) وبرغم ذلك فقد أخرجه بإسناد فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالى - وصحّحه - لكن تَعَقّبه الذهبى بقوله : « عبد الحميد ضَعّفوهُ » ا .هـ ، و الحديث أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٧/ ٢٦٥) عن ابن مسعود ، و الخطيب فى « التاريخ » (١/ ٢٩١) عن حذيفة و (١٠/ ٢٦٦) عن أم المؤمنين عائشة و (١٣/ ٢٤٥) عن جابر ، ٢٤٦ ، ٢٤٧) وأخرجه الطبرانى فى « الكبير» وقال الهيثمى : « فى إسناده صدقة بن موسى الدقيقى وهو ضعيف » ا. هـ وأخرجه البيهقى أيضًا فى « الشعب » عن ابن عباس - رضى الله عنهما - وفى إسناده طلحة بن عمرو ، قال الذهبى فى « الضُّعَفاء » : قال أحمد : « متروك » وقال العراقى فى « المستجاد من رواية الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيبعن أبيه عن جَدّه ، والحَجّاج ضعيف » اهـ وأورده السيوطى (٤٥٥٥- صغير الجامع و(٤٥٥٦)و(٤٥٥٧)،(٤٥٥٨ -=

زُقاقا فهو كعتق نسمة » (٧٤)] وللديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة مرفوعا :
« ترك [السّلام] على الضرير خيانة » (٧٥) وهو مصرع يصير مطلقا بقولنا وتواضع معه دليل ديانة .

وأما قوله تعالى ﴿ **ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى** ﴾ (٧٦) فمعناه من كان فى هذه الدنيا أعمى القلب عن رؤية قدرة اللّه تعالى وآياته ورؤية الحق فى مصنوعاته

= صحيح الجامع) وعزاه لبعض من ذكرنا بزيادة ونقصان أحرف بعضهم على بعض ، وراجع المبحث النفيس الذى كتبه أبو عبد الرحمن الألبانى فى « الصّحيحة » (٢٠٤٠) واللّه تعالى أعلم

(٧٤) - مَن مَنَحَ مِنْحَةً وَرِقا .. الحديث / البراء

* صحيح *

أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤) والترمذى (١٩٥٧) فى البر و الصلة من « سننه » باب ما جاء فى المنحة ، و البغوى فى « شرح السُّنه » (٦/ ١٦٢ - ١٦٣) وصّححه ابن حبان (٧/ ٢٧٨) من طرق عن شعبة نا طلحة بن مصرف أخبرنى عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء قال : قال النبى ﷺ : فذكره - وإصلاح الخطأ بين المعكفات هو من رواية الإمام البغوى ، وللحديث شاهد من من حديث النعمان بن بشير عند أحمد (٤/ ٢٧٢) وسنده حسن [شعيب] وأورده السيوطى فى « جامعه الصغير » (٦٥٥٩) ورمز لصحته وعزاه لأحمد والترمذى وابن حبان (٧/ ٢٧٨) عن البراء رضى الله عنه المشكاة » (١٩١٧) و « صحيح الترغيب » (٨٨٩ و ٢/ ٢٤١)

(٧٥) - تَرْكُ السَّلامِ عَلى الضَّريرخيانة... / أبو هريرة

* ضعيف *

أورده السيوطى فى « الصغير » (٢٤٢٥ صحيح الجامع) ورمز لضعفه وعزاه للديلمى عن أبى هريرة ، والحديث فى « الفردوس » (٢٣٩٤) وكتب محققه :كنز العمال (٢٥٣٣١) وعزاه للحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ا. هـ قلت : ولم أرَهُ عند الحاكم (!!) واستعنت بالفهارس التى وضعها الدكتور يوسف المرعشلى للمستدرك بلا فائدة (!!) وعزاه العجلونى فى « كشف الخفا .. » (١/ ٣٦٠) للديلمى عن أبى هريرة وابن مسعود رضى الله عنهما ، !! غير أنى لم أقف فى « الفردوس » إلا على حديث أبى هريرة (!!) فاللّه سبحانه وتعالى أعلم .

(٧٦) - الآية رقم (٧٢) / الإسراء

وأسرار صفاته فى بدائع مخلوقاته فهو فى الآخرة أشدّ عمى فى مقاماته وأضلّ سبيلاً فى حالاته.

وأما قوله تعالى : ﴿ **و من أعرض عن ذكرى** ﴾ (٧٧) يعنى القرآن فلم يؤمن به ﴿ **فإن له معيشةً ضنكًا** ﴾ (٧٨) أى ضيقا بأن نغيّبْ عنه القناعة حتى لا يشبع إلى قيام الساعة ﴿ **ونحشره يوم القيامة أعمى** ﴾ (٧٩) ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : « عمى البصر » وقال مجاهد « عمى الحُجّة » ويؤيد الأول قوله تعالى ﴿ **لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا** ﴾ (٨٠) أى بالعين ويُقويه قوله سبحانه ﴿ **ونحشرهم يوم القيامة على وُجُوهِهم عُمْيًا وبُكمًا وَصُمًّا** ﴾ (٨١) .

فإن قلت : كيف وصفهم بأنهم عمى وبكم وصم وقد قال ﴿ **ورأى المجرمون النار** ﴾ (٨٢) وقال : ﴿ **دَعَوْا هنالك ثبورًا** ﴾ (٨٣) وقال : ﴿ **سمعوا لها تغيظا وزفيرا** ﴾ (٨٤) أثبت لهم الرؤية والكلام والسمع قلت : إنهم يحشرون على ما وصفهم الله أوّلاً ثم تعاد إليهم هذه الأشياء ثانيًا .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : « عميًا لا يرون ما يسرهم بكمًا لا ينطقون بحجة تنفعهم صُمًّا لا يسمعون شيئًا يبرهم » ، وقال الحسن : « هذا حين يساقون إلى الموقف إلى أن يدخلوا النار » وهم أصناف الكفار ، وقال مقاتل : « هذا حين يقال لهم ﴿ **اخسأوا فيها ولا تكلّمون** ﴾ (٨٥) فيصيرون بأجمعهم عُميًا وبُكماً لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون .

فنسأل اللّه العافيةَ وحسنَ الخاتمةِ فى العاقبة وتوفيق الطاعة فإنها صبر الساعة وراحة الأبد من

(٧٧) (٧٨) (٧٩) - الآية رقم (١٢٤) / طه .

(٨٠) - الآية : (١٢٥) / طه .

(٨١) - الآية : (٩٧) / الإسراء .

(٨٢) - الآية : (٥٣) الكهف .

(٨٣) - الآية : (١٣) الفرقان .

(٨٤) - الآية : (١٢) / الفرقان .

(٨٥) - الآية : (١٠٨) المؤمنون .

غير النكد فأي محنة آخرها الجنة وأي نعمة آخرها النار ثم مادامت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الأكدار فقد ورد !! اللّهم لا عيش إلا عيش الآخرة » (٨٦) إذ عَيْشُها لا كَدَرَ معه في الحالة الفاخرة .

والحمد لله أولاً وآخراً والسلام
على نبيّه باطناً وظاهراً
وأصحابه والتابعين
لهم بإحسان إلى
يوم الدين

= (٨٦) - اللّهمّ لاَ عَيْشَ إلاّ عَيْشُ الآخِرَة ... الحديث / أنس وغيرُه

* صحيح متفق عليه * وهو قطعة من حديث طويل

* أخرجه البخاري (٣٧٩٥ ، ٣٧٩٦ ، ٦٤١٣ - فتح) ومسلم (١٨٠٥) وأحمد (٣/ ١٧٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٥٢ ، ٢٨٨) وأبو عوانة في « مسنده » (١/ ٣٩٨) والنسائي (٢ / ٧٠٢) وابن ماجه (٧٤٢) وأبو يعلى (٥/ ٣٥٨ ، ٣٥٩) ، وابن حبان في « صحيحه » (٤/ ٣٥ ، ٣٦) والبغوي في « شرح السنة » (١٤/ ١٧٠) والحاكم في « المستدرك » (٤/ ١١٧) ومن طريقه البيهقي في « السنن الكبير» (٩/ ٣٩) ، وأبونعيم في « حلية الأولياء » (٢/ ٣٠١) وأبو داود (٤٥٣) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كانت الأنصارُ يومَ الخندق تقول :

نحن الذينَ بايَعُوا مُحَمَّدَا ... على الجِهَادِ ما حَيِينا أبدَا

فأجابهم (ﷺ) :

أللّهُمّ الاّ عيش إلاّ عَيْشُ الآخرة فأكْرِم الأنصارَ وَ المُهَاجِرَة

والسياق لأبي عبد الله البخاري رحمه الله * - ومن حديث سهل بن سعد رضي اللّه عنه :

أخرجه البخاري (٣٧٩٧) و مسلم (١٤٣١) والترمذي (٣٨٥٦) والبيهقيْ في « السُّنن الكبير » (٧/ ٤٨ و ٩/ ٣٨) وغيرهم عنه رضي اللّه عنه قال : جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتادِنا فقال رسول اللّه ﷺ: « اللهم لا عيش إلاعيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار » . لفظ البخاري .

* - قوله : (على أكتادنا) بالمثناة : جمع كتد ، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر =

= و للكشميهني [أحد رواة البخاري] - بالموحدة (أي : أكبادنا) ووَجَّهه بأن المراد : نحمله على جنوبنا ممّا يلي الكبد اهـ كلام الحافظ رحمه اللّه في « الفتح » (٧ / ١١٩) في مناقب الأنصار ، وفي لفظ أخر - لأبي * عبد اللّه أيضًا : « كنا مع رَسُولِ اللّه ﷺ في الخندق وهو يحفر ونحن ننقل التراب وبَصُرَ بنا فقال : « اللّهُمَّ .. ، فاغفر للأنصار والمهاجرة زاد الحاكم وتبعه البيهقي : « قال :[يعني أنسًا رضي الله عنه - وذلك من حديثه وذهلت عن إثبات ذلك عند التخريج ، فمعذرة والله يسامحني] ويؤتون ملء جفنتين شعير [محشوش] فيصنع لهم [بإهالة سنخة] [فتوضع بين يدى القوم وهم جياع] ولها بشعة في الحَلْق ولها ريح [منكرة] . وما بين المعكفات من رواية الحاكم - حاشا المعكف الأخير فللبيهقي .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الزيادة » اهـ ووافقه الذهبي ، واكتفى البيهقي بعزوه للبخاري وأصاب بسكوته !! وأما زَعْمُ الحاكم بأنهما لم يخرجاه بهذه الزيادة فوَهْمٌ منه - رحمه الله وغفر لنا وله - فالزّيادة ثابتة في « صحيح أبي عبد اللّه البخاري » (٧/٣٩٢ - فتح) من نفس الطريق - عند الحاكم : .. ، إبراهيم بن طهمان ، وعند البخاري : عبد الوارث .. ، جميعًا عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه .. به قال : فذكر الحديث ؛ و في آخره : قال « يُؤتَوْنَ بملء كَفّي من شَّعير فيُصنَع ... ، ... ، وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن في (!!) وما أدري كيف تابع الذهبيُّ الإمامُ - الحاكم على هذا الوَهْمِ (؟!) فسبحان ربي الذي لا يضل ولا ينسى (!!) وعليه فلا وجه لا ستدراك الحديث و اللّه سبحانه وتعالى أعلم .

* - قوله : (بملء كفي) : رُوِيَ بالافراد والتثنية ...

* قوله (فيُصنع لهم) : أي يُطبخ ....

* - قولُه : (بإهالة) : بكسر الهمزة و تخفيف الهاء : الدُّهن يُؤتَدَمُ به سواء كان زيتًا أو سمنًا أو شحمًا ...

* - قولهُ : (سنخة) أي تغير طعمُها ولونُها من قِدَمِهَا ولهذا وَصَفَهَا يكونُها بشعة ...

* - وقولهُ (بشعة) بموحدة ومعجمة وعين مُهمَلَة ، وقيل بنون وغين معجمة ، و النشغ : الغثي ، أي أنّهُم كان يحصل لَهُم عند ازْدِرَادِهَا شبيه بالغثي ، والأول أصوب

* - وقوله (ولها ريح منتن) : يدلّ على أنها عتيقة جدًا حتى عَفِنَتْ وأنْتَنَتْ ، وفي رواية الإسماعيلي « ولها ربح منكر » قال ابن التين [أحد شرّاح البخاري] : الصواب : ريح متعته لأن الريح مؤنثة ، قال : إلاّ أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يُعَبّر عنه بالمذكر..» ا . هـ كلام الحافظ في « الفتح » (٧/٣٩٥) واللّه سبحانه وتعالى عنده علم الصّواب ، وإليه المرجع والمآب ، وهو لينا من دون الناس ، وهو حسبا وكفى .=

....

= ....

بقيت في هذا الحديث العظيم - الذي هو عندي بمثابة مسك الختام لمَا فاحَ من الرَّوائح قبْلَهُ - مسألة دقيقه لا مناص من تجْليَتها وإزاحة ما قد يكون عَلَقَ بها من الالتباس (!!) فنقول - وبالله تعالى العصمة - : - وقع عند أبي عوانة (١/ ٣٩٦ - ٣٩٧) - وبّوب عليه : « باب : بيلن صفة موضع مسجد النبي ﷺ ، وعند ابن سعد « / ٢/٢/-٣) و .. (٥٢٤) باب بيانصفة مسجد النبي ﷺ ، و عند ابن سعد (١/٢/ ٢ - ٣) و ... مسلم (٥٢٤) باب : البتناء مسجد النبي ﷺ وأبي داود في « الصَّلاة » (٤٥٣) باب في بناء المساجد والنسائي (٧٠٢) باب : نبش القبور واتخاذ أرضها مسجدا وابن ماجة (٧٤٢) في المساجد باب أين يجوز بناء المسجد وأيضا في « حلية أبي نعيم » (٣/٨٤) من طرق عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي التَّيَّاح الضُّبَعي حدثنا أنس بن مالك أن رَسُولَ اللّه ﷺ قدم المدينة ، فنزل في عُلْو المدينة في حَيٍّ يقال لهم : بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أرْبَع عشرة ليلة ، ثم إنه أرسل إلى ملإ بني النَّجار فجاءوا مُتقلدّينَ بسيوفهم . قال فكأني انظر إلى رسول اللّه ﷺ على راحلته .. و أو بكرٍ رِدْفُهُ ، و مَلأٌ بني النجارِ حَوْله ، حتى ألقي بفناءِ أبي أيوب ، قال : فكان رسول اللّه ﷺ يُصَلّي حيث أدركته الصَّلاة ، و يُصَلّي في مرابض الغنم ثم إنه أمر بالمسجد ، قال : فأرسل إلى ملإ بني النجاّر فجاءُوا فقال : يابني النَّجار ! ثامِنُوني بحائطكم هذا » [أي : بيعونيه بالثمن وقدِّروا معي ثمنه] قالوا : لاَ وَاللَّه ! لا نطلب ثمنَه إلا إلى اللّه . قال أنس : فكان فيه ما أقول : كان فيه نخلٌ وقبورُ المشركين وخَرَبُ: فأمر رَسُول اللّه ﷺ بالنخل فقطعت وبقبور المشركِينَ فنُبِشت وبالخِرَبِ [ما تخرَّب من البناء] فسُوِّيت . قال : فَصَفُّوا النّخْل قبلة ، و جعلوا عضادَتَيْه [جَانبيْ بابِهِ] حجارة . قال : فكانوا يرْتجزُون ورَسُوْلُ اللّه ﷺ معهم وهم يقولون :

اللّهُمَّ إنه لا خيْرَ إلا خير الآخرة /// فانصرِ الأنصارَ و المُهَاجرَة

وهذا لفظ أبي الحسين مسلم بن الحجّاج رحمه الله - (٥٢٤ / صحيحه)

* - ففي ذلك تصريح بأن الرَّجزَ كان عند بناء مسجد الرّسولِ ﷺ (!!) وأمّا الرّوايات الباقية فقد وقع فيها صريحاً أيضا - أن الرَّجزَ كان عند حفر الخندق في وقعة الأحزاب (!!) وهذا قد يستشكله البعض ، و الواقع أني لم أرَ أحَدًا من المتقدمين أوالمد أخرين قد عرَّج عليه (!!) =

= (!!) والواقع - أيضًا - في رؤيتي - أنه لا إشكال ثمّ (!) فالرّوايتان صحيحتان صحة تامّة ، و يُمكن الخروج من ضرب الرّوايات الصحيحة ببعضها أن يُقال : ان الرَّجز قد تكرّر إنشادُه مرَّتين - أو أكثر - وصَلَ إلينا منها حَديثُ بناء المسجد النبويّ - على ساكنه صلوات الله ما طلعت الشمس وغابت - وحديث حفر الخَنْدَق يوم الأحزاب - وبذلك يندفع الإشكالُ - إن كانَ ثمه - والعلمُ عند الله تبارك وتعالى .

وفى حديث بناء المسجد وقع عند محمد بن سعد - رحمه الله - (١/ ٢ / ٢ -٣) من الزّيادة : « .. ، قال أبو التّضيّضاح : فَحَدَّثنى ابن أبى الهذيل أن عَمَّارًا كان رجُلاً ضابطًا ، وكان يحمِلُ حَجَرَيْن حَجَرَيْن ، فقال رسول الله ﷺ : « وَيْهَا إبن سُمَيَّة !! تقتلك الفئة الباغية » (!!) وذكره ابن إسحق (١/ ٣١٤) بلا سند - « قال : فدخل عمّار بن ياسر وقد أثقلوه باللَّبِنَ ، فقال : يارسول الله ﷺ قتلونى ، يحملُون عَلَيّ مالايحملون !! قالت آم سلمة[رضى الله عنها] زوج النبىّ ﷺ : فرأيتُ رسول اللّهص ينفض وَفْرَته بيده وكان رجلا جعدًا ، وهو يقول : ويح ابن سمية ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية » وعلق عليه محقق « سيرة ابن هشام» بعليقا قبيحًا جدًا فقال مانصه :!! .. ، يحتمل معنيين : إمّا أن يكون الباغى قاتله ، و إما أن يكون الباغى من أخرجه للقتل .. » ا . ه هكذا ، بمنتهى الجرأة والتبجح والجهل أيضا !! ولن تَعْدِمَ فى زمان من الأزمان جريئا متبجّحًا جاهلاً .

* أما تدرى يا مسكين أنك - بقولك هذا - الذى سرقته من قائله ولم تَعْزُهُ إليه - كما تقتضى الأمانة العلمية - إن كنت سَمَعْت بها - إنَّما تُرَدّد بقحة لم أرَ لها مَثيلاً - كلامَ مَن قَطع الحديثُ الصّحيحُ المتواترُ - بأنهم هم الفئة الباغية - بُحُروفِهِ (؟!) فإنه « لما قُتِل عَمّارُ - رضى الله عنه - يوم صفين - دخل عمرو بن حزم عَلى عمرو بن العاص فقال :قُتِل عمّارُ ، وقد قال رسول الله : « تقتله الفئةُ الباغيةُ » ، فدخل عمرو على معاوية فقال : قتل عمّار !! فقال : قُتل عمّارُ فماذا(؟!) قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول .. الحديث قال[معاوية] : دَحِضْتَ فى بَوْلِكَ!! ، أوَنَحْنُ قتلناهُ (؟) إنّمَا قتلهُ علىٌّ وأصحابه الذين ألقوهُ بين رماحنا ، أوقال : سيوفنا » .

* وإسناده صحيح * .

أخرجه عبد الرّزّاق (٢٠٤٢٧) ومن طريقه أحمد(١٩٩/٤) وراجع « مجمع الزوائد » (٢٤٥/٧ ، ٩ /٢٩٧) وانظر « سير أعلام النبلاء » (١ /٤٢٠) قال مُحَقّقُه : « .. وهذه =

....

....

= مغالطة من معاوية غفر الله له (!!) وقد ردَّ عليه عليٌّ رضى الله عنه - بأن محمدًا غفر الله له (!!) وقد ردَّ عليه عليٌّ رضى الله عنه - بأن محمدًا ص إذًا قتل حمزة - [رضى الله عنه] - حين أخرجه (؟!) .. قال ابن دحية : « هذا من عليّ [رضى الله عنه] إلزامٌ مُفْحِمٌ ، وحُجَّةٌ لا اعتراض عليها » .. (!)

* - أما سمعت بهذا يامسكين (؟!) حتى ذَهَبْتَ تُسَوِّدُ وَجْهَ القرطاس بدعوى فارغة وزَعْم باطلٍ وتأويل عَاطلٍ عن أى دليل ، بل الدّلائل كُلّها ضدّ فهمك العقيم وافتيأتك على الله جَلَّ وعلاَ ورسوله وصحابته رضوان الله تعالى عليهم !!

أما سمعت أنه قد تقرَّرَ عند عُلَمَاءِ المسلمين - قبل أن يخلقك الله تعالى بأزمانٍ طويلة - - منهم فقهاء الحجَاز والعراق من فريقي الحديث والرأى منهم : مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعىّ ، و الجمهور الأعظم من المتكلمين والمسلمين أن عليًا - رضى الله عنه - مُصيبٌ فى قتاله لأهل صفين ، كما هو مُصيبٌ فى أهل الجمل (؟!) وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له ولكن لا يكفرون ببغيهم ..» وانظر بقية كلام الإمام عبد القاهر الجرجانى فى « كتاب الإمَامةِ » ونقله عنه المناوىِ فى « فيض القدير » (٦/٣٣٦)

* - أمَّا قولُكَ يا ... « مُحقِّقَ » (!!) السِّيرة » (!!) عقب كلامك الآنف : « ...، وحيث أن النصّ محتمل للمعنيين (!!!!!) فلا يجب الخوض فى أحوال الصّحابة » اهـ (!!!!!)

* - أقول : هكذا الحَيْثِيَّات التى تُبنى عليها الأحكام وإلا فلاَ (؟!) وأقول أيضا إنى لم أرَ كاليوم متشبعًا بما لمْ يُعْطَ (؟!) ومن الذى يخوض فى « أحوال الصّحابة » يارَجُل مثل ما خُضْتَ .

* - فإنى لم أرَ كلامًا مُضْطَرِبًا ينقض آخرُه أوّلَهُ كهذا الكلام ! إننى أجزم - على القطع - أنى لم أرَ - قبل وقوع كتابك فى يدى - وكم فيه من بلايا وطامّات - من صنع يدك - ولكن ليس هذا وقته . أقول :إنى لم أجد - من جعل للحديث العظيم الذى هو من أكبر دَلائل نُبوَّته - ﷺ - إذ ينبئ عن غيْب محض .. عن ... «تقتل عَمَّارًا الفئة الباغية » !! هل فى ذلكَ أىّ إيهام أو استغلاق أو غموض أو احتمال أكثر من معنى؟ إن النبىَّ ﷺ قد قال ذلك وعمَّار ما زال حيًا وأمير المؤمنين علىٌّ ومعاوية وقاتل عمّار كانوا فى الحياة وأعداد غفيرة من الصَّحابة رضى الله عنهم كانوا شاهدين فلمَّا أن وقعت واقعتهم وانقسَمُوا إلى فئتين - كان عمار فى أحدهما ، فلمَّا قُتل عمار - رضى الله عنه - تبيَّن للناس من هُم الفئة الباغية (!!) هل =

....

= فى ذلك ما يستدعى أىّ نوع من الظن أو التوقف فى وصف قاتل عمّار بالبغى رجلاً كانَ أو أكثر (؟!) لنترك الإجابَة لذكاء القارىء ... (!!)

ـ ثم .. متى كان المبعوث بجوامع الكلم ﷺ الذى اختُصِر له الكلامُ اختصارًا ، متى كان يتكلم بالأحاجى والألغاز و « النصوص التى تحتمل معْنَيين » (؟!) متى كان أفصح وأفضل وأشرف من نطق بالضاد ﷺ « يُلقى » بكلام يجعل الناس بعده يضربون أخماسًا فى أسداس ومن المعلوم ضرورة أنه ﷺ تركَنا على المَحَجَّة البيضاء ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الاَّ هالك ؟ ومتى كان ﷺ يقول كلاما غير حاسم ولا محسوم يدع كلَّ مُتقحّم هَجَّام ولَوج إلى مالاَ يُحسن يتأولهُ عَلى هواه (؟!) ويشيع به فى الناس شرًا مستطيرا (؟!) ﴿ **فَوَيْلٌ لَهُم مِمَّا كتبت أيْديهِم ووَيْلٌ لهُم مِمَّا يَكسِبون** ﴾ (البقرة / ٧٩)

* * * *

* ـ وما كنتُ أحبّ أن يطول الكلام ـ هكذا ـ مع « مُحقّق السيرة » (!!) غير أنى أحببتُ أن لا أمرَّ على كلامه الذى استنكرتُهُ جداً هكذا كأننى لم أرَ(!!) ـ فأثْبَتُّ ما رأيته صوَابًا ، فليذكر من يَرَى غيرَ ذلك مَا يَرَى فمَا القصدُ إلاّ بيان الصّواب طلبًا للثواب ، والله سبحانه وتعالى من وراء قصدى ، و هو جَلَّ ذِكرُه أعلم وأحكم .

* * * *

* ـ وكان الفراغ منه ـ بفضْل الله تعالى وكَرَمِهِ وحسن توفيقه ـ فى تمام السّاعة الثالثة من فجر يوم الأوّل من ذى الحِجّة ـ شهر الله الحرام المبارك ـ من العام الثانى عشر بعد المائة الرّابعة والألف الواحد من هجرة النبيِّ الخاتم سيّدنا محمد بن عبد الله ـ صَلَواتُ الله تعالى وسلامُهُ عليه وآله وصَحْبه مَاعَاقبَ الليل النهار .

فإن كنت أصبتُ فيه الحَق والصَّوَابَ فمن الله جَلَّ وَعَلاَ وحُسن مَعُونته وتوفيقه ، وله الحمدُ والثناءُ الجميل وإن كنتُ أخطأتُ ـ وذلك كائن بيقين ـ فالخطأ لازمُ البشريَّة ـ فأستغفرُ الله العظيم وأتوبُ إليه وأعوذ بجلال وَجْههِ الكريم مِمَّا جَنتْهُ يداىَ ونفسى الأمَّارة اللَّهُمَّ اجْعله خالصًا لَك ، و حُبًا فيكَ واتّباعَ لخير خلقك ﷺ وتمسكًا بهديه واعتصامًا بما جاء به من عندك ، سُبحُانَكَ ، لاَ أُحصَى ثَناءً عَلَيْكَ ، أنتَ كما أثنيْتَ على نفسك لكَ العُتبىَ حَتّى ترضى ولاَ حَوْلَ ولا قوَّة إلا بك ..

﴿ * رَبَّنا لا تؤاخذنا إنْ نَسينَا أوْ أخطَأنا ، رَبَّناَ ولاَ تحْملُ عَلَينآ إصرًا كَمَا حَمَلْتَهُ على الذين منْ قَبلنا ، ربَّنا ولاَ تُحَمّلْنا مَالاطاقَة لَنَا بِهِ ، وَاعفُ عَنَّا و اغفِرْ لَنَا وارْحَمْنا ، أنْتَ مَولاَنَا فانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرين ﴾ [البقرة / ٢٨٦] .

فهرس
الآيات القُرآنية الكريمة حسب ماوردت فى كتاب المُصنِّف

مسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة
١	« ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة ... »	٣٥	الأنبياء
٢	« ولنبلونكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقصٍ		... ...
...	من الأموال والأنفس	١٥٥	البقرة
٣	« وبشّر الصّابرين	١٥٥	البقرة
٤	« فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى	...	....
...	القلوبُ التى فى الصُّدُور »	٤٦	الحجّ
٥	« وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها »	٣٤/إبراهيم	أو١٨/النحل
٦	« إنما يُوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب »	١٠	الزُّمر
٧	« كلاّ إنهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون »	١٥	المُطفّفين
٨	« وتعاونوا على البرّ والتقوى »	٢	المائدة
٩	« ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى	٧٢	الإسراء
١٠	«ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكًا	...	... ...
...	ونحشره يوم القيامة أعمى قال ربِّ لِمَ حشرتنى	...	...
...	أعمى وقد كنت بصيرا »	١٢٤،	طه
١١	« ونحشرهم يوم القيامة عَلَى وُجُوههم عُميًا	١٢٥	....
...	« وبكمًا وصمًا ... »	... ... ٩٧	الإسراء
١٢	« ورأى المُجرمُون النّارَ ... »	٥٣	الكهف

المسلس	ألايـــــة	رقمها	اسم السورة
١٣	« دَعَوْا هُنالِكَ ثُبوراً »	١٣	الفرقان
١٤	« سَمِعُوا لها تغيّظًا وزَفيراً »	١٢	الفرقان
١٥	« اخسَؤوا فيها ولا تكلمون »	١٠٨	المؤمنون

فهرس الأحاديث والآثار حسبما وردت بالكتاب

مسلسل	طرف الحدث	راويه	درجته	مُلاحظات
١	أشد الناس بلاءً الأنبياء . . .	سعد بن أبى وقاص	صحيح	
٢	أشد الناس بلاءً نبيٌ أو صَفيّ	أبو سعيد	ضعيف	بهذاالرسم
٣	قول المصنف: وفى رواية للحاكم . . .	،، ،،	صحيح	وقد صح بلفظ آخر
٤	إن الله يبتلى العبد فيما أعطاه . . .	رجل من بنى سليم	صحيح	
٥	من لم يرض بقضائى . . .	أبو هند الدارى	داً	
٦	إن اللّه تعالى ليكتب للإنسان الدرجة	أبو هريره	صحيح	
٧	إن اللّه ليبتلى المؤمن وما يبتليه إلاّ ..	عبد الله بن إياس	ضعيف	
٨	إن الله تعالى أوحى إلىّ . . .	عائشة	صحيح	
٩	إذا سَلَبْتُ من عبدى كريمتيه	العرباض	صحيح	
١٠	قال الله تعالى : إذا وجَّهتُ إلى عبد	أنس	ضعيف	
١١	ليس الأعمى من يعمى بصره . . .	عبد اللّه بن جراد	ضعيف جداً	
١٢	عبد الله بن عباس رضى الله عنهما الشعر لن يُبتلى عبدٌ بشىء أشدّ من الشرك	: ابن عبد البر ، والذهبى	(شىء من شعره)	
١٣	ما أصاب عبد بعد ذهاب بصره . .	بريدة	ضعيف جداً	
١٤	إن اللّه يقول : إذا أخذت كريمتى عبدى	بريدة	ضعيف جداً	
١٥	من ذهب بصره فى الدنيا جعل اللّه له نوراً	. . أنس	ضعيف	يقبل التحسين
١٦	عـــز [illegible] كـــريمتى ـــسلم.	. . ابن مسعود	ضعيف	
١٧		عائشة بنت قدامة	ضعيف	يقبل التحسين

الأحاديث كما وردت بالكتاب

مسلسل	طرف الحديث	راويه	درجته	مُلاحظات
١٨	ذهاب البصر مغفرة للذنوب....	عبدالله بن مسعود	موضوع	
١٩	تعقيب على كلام المصنف	المُحَقق غفر الله	لـــــه	
٢٠	يقول الله عز وجل: من أذهبتُ حبيبته	أبو هريرة	صحيح	
٢١	يقول اللهُ تعالى: ابن آدم إذا أخذت..	أبو أُمامة	صحيح	
٢٢	يقول الله تعالى: يا ابن آدم إذا..	أبو أمامة	صحيح	
٢٣	إن كان بصرك لما به ثم صبرت....	أنس	ضعيف	
٢٤	قال الله تعالى: لا أقبض كريمتَي عبدي	أنس	ضعيف	
٢٥	يقول اللهُ عزّ وجَلّ: لا أذهب بصفيتَي	أنس	صحيح	
٢٦	يازيد لو أن عينيك لما بهما ...	(؟) أنس	ضعيف	مكرر (٢٦) بالكتاب
٢٧	لا يذهب الله بحبيبتي عبد ...	أبو هريرة	صحيح	
٢٨	لو كانت عيناك لما بهما ...	أنس	ضعيف	مكرر
٢٩	لو كانت عيناك لما بهما ...	أنس	ضعيف	
٣٠	قال ربكم: إذا قبضت كريمتي عبدي	العرباض	حسن	
٣١	يازيد أرأيت إن كان بصرك لما به...	أنس	ضعيف	
٣٢	يازيد بن أرقم أرأيت إن ...	زيد بن أرقم	ضعيف	
٣٣	ليس عليك من مرضك هذا بأس	زيد بن أرقم	ضعيف	
٣٤	أرأيت لو أن عينيك لما بهما	زيد بن أرقم	(؟!)	

الأحاديث كما وردت بالكتاب

مسلسل	طرف الحديث	راويه	درجته	ملاحظات
٣٥	الحمد لله الذى أذهب عنى ما يؤذينى	ابن عمرو غيره	ضعيف	بهذا الرسم
٣٦	إن في بدن ابن آدم ثلاثمائة و ستون	بريدة	صحيح	
٣٧	من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم ...	عبدالله بن سخبرة	ضعيف جداً	
٣٨	عظم الأجر عند عظم المصيبة ...	أنس	حسن	
٣٩	يود أهل العافية يوم القيامة ...	جابر	حسن	
٤٠	إن عظم الجزاء مع عظيم البلاء ...	أنس	حسن	
٤١	ما من عبد ابتلى ببلية فى الدنيا إلا بذنب	أبو موسى	ضعيف	
٤٢	ليس بمؤمن مستكمل الإيمان من لم ..	ابن عباس	موضوع	
٤٣	من ابتلى بداءٍ فى بدنه فسئل كيف	عائشة	(؟!)	
٤٤	كان عيسى عليه السلام يسيح ...	عبيد بن عمير (؟!)	إسناده إلى عبيد	صحيح
٤٥	المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم ...	ابن عباس	ضعيف	
٤٦	عَجبتُ للمسلم إذا أصابته ...	سعد	حسن	
٤٧	مَن يرد به الله خيراً يُصِبْ مِنه ...	أبو هريرة	صحيح	
٤٨	ما من شئ يصيب المؤمن ...	معاوية	صحيح	
٤٩	ما أصابت عبد مصيبة إلاّ بإحدى	ثوبان	ضعيف جداً	
٥٠	إن فى الجنة شجرة يُقال لها البلوى ..	الحسن بن على	ضعيف جداً	أو موضوع

الأحاديث كما وردت بالكتاب

مسلسل	طرف الحديث	راويه	درجته	ملاحظات
٥١				
٥٢	تعليق على كلام المصنف ...	المحقق عفا الله عنه		
٥٣	اللّهم عافنى فى بدنى اللّهم عافنى ...	عائشة	ضعيف	
٥٤	أعوذ بك من الصّمم والبكم والبرص	أنس	صحيح	
٥٥	إن عافيتك أوسع لى ...	عبد الله بن جعفر	ضعيف	
٥٦	أما كان هؤلاء يسألون الله العافية ...	أنس	حسن	
	سلوا اللّه العافية فإن أحدًا	الصدّيق رضى الله عنه	صحيح	

الأحاديث بإيراد المُصَنِّف

مسلسل	طرف الحديث	راويه	درجته	ملاحظات
٥٧	إن أبا بكر وعمر منى بمنزلة السّمع	عبد الله بن حنطب	ضعيف	
٥٨	مَرْحبًا بمن عاتبني رَبى فيه ...	أنس	(؟!)	
٥٩	استخلفه على المدينة مَرّتيْن	أبوعفير محمد بن	سهل(؟!)	
٦٠	يا يعقوب ما الذى أذهب بَصَرَك	(؟!)	(؟!)	(؟!)
٦١	إذاجامع أحدكم فلا ينظر إلى الفرج	أبوهريرة	موضوع	
٦٢	بكى شعيب النبىّ حتى عمى ...	شدادبن أوس	ضعيف جداً	
٦٣	من كان فى عَوْن أخيه كان الله فى عَوْنه	أبوهريرة	صحيح	
٦٤	الدّالّ على الخير كفاعله ...	أبومسعود البدرى	صحيح	
٦٥	من أغاث ملهو فاكتب الله له ...	أنس	موضوع	
٦٦	كلّ معروف صَدَقة ...	جابر وغيره	صحيح	
٦٧	مِن منح منيحة وَرقًا ...	البراء	صحيح	
٦٨	تَرْكُ السّلام على الضرير خيانة...	أبوهريرة	ضعيف	
٦٩	اللّهم لا عيش إلاّ عيش الآخرة	أنس وغيره	متفق عليه	

تمّت بحمد الله تعالى

الفهرس

الموضوع الصفحة

توطئة ٣
الكلام على الرسالة ومؤلفها ٤
بيان معنى التسلية ٥
الكلام على الصبر والصابرين ٦
فصل : فى الفرق بين صبر الكرام وصبر اللئام ٩
فصل : فى بيان أن الإنسان لا يستغنى عن الصبر ١١
خاتمة التوطئة ٢٠
النص المحقق [تسلية الأعمى على بلية العمى] ٢٢
مقدمة المصنف ٢٣
تخريج حديث : أشد الناس بلاءً ٢٣
تخريج حديث : إن الله تعالى يبتلى العبد ٢٤
تخريج حديث : من لم يرضَ بقضائى ٢٥
تخريج حديث : إن الله تعالى ليكتب للإنسان الدرجة العليا ٢٥
تخريج حديث : إن الله تعالى ليبتلى المؤمن ٢٦
هل الابتلاء يكون بالسراء أم بالضراء ؟ ٢٧
تخريج حديث: إن الله تعالى أوحى إلى : أن من سلبت كريمتيه ٢٧
تخريج حديث: إذا سلبت من عبدى كريمتيه ٢٨
تخريج حديث : إذا وجهت إلى عبد من عبيدى مصيبة ٢٨
تخريج حديث : ليس الأعمى من يعمى بصره ٢٩
تخريج حديث : لن يبتلى عبد بشىء أشد من الشرك ٣٠

الموضوع	الصفحة

تخريج حديث : ماأصاب عبد بعد ذهاب بصره ٣٠

تخريج حديث : إن الله يقول : إذا أخذت كريمتى عبدى ٣١

تخريج حديث : من ذهب بصره فى الدنيا ٣١

تخريج حديث : عزيز على الله أن يأخذ كريمتى مسلم ٣١

تخريج حديث : ذهاب البصر مغفرة للذنوب ٣٢

تخريج حديث : من أذهبت كريمتيه ٣٣

تخريج حديث : ابن آدم إذا أخذت منك كريمتيك ٣٤

تخريج حديث : إن كان بصرك لمابه ٣٤

تخريج حديث : لاأقبض كريمتى عبدى ٣٥

تخريج حديث : لاأذهب بصفيتى عبدى ٣٥

تخريج حديث : لايذهب الله بحبيبتى عبد ٣٦

تخريج حديث : ليس عليك من مرضك هذا بأس ٣٧

تخريج حديث : الحمد لله الذى أذهب عنى مايؤذينى ٣٨

تخريج حديث : إن فى بدن ابن آدم ثلاثمائة وستون ٣٩

تخريج حديث : من ابتلى فصبر ٤٠

تخريج حديث : عظم الأجر عند عظم المصيبة ٤١

تخريج حديث : يود أهل العافية يوم القيامة ٤١

تخريج حديث : إن عظم الجزاء من عظم البلاء ٤٢

تخريج حديث : مامن عبد ابتلى ببلية فى الدنيا ٤٢

تخريج حديث : ليس بمؤمن مستكمل الإيمان ٤٣

تخريج حديث : كان عيسى عليه السلام يسيح ٤٤

تخريج حديث : المصيبة تبيض وجه صاحبها ٤٤

الموضوع	الصفحة

تخريج حديث : عجبت للمسلم إذا أصابته ٤٤
تخريج حديث : من يرد الله به خيراً يصب منه ٤٥
تخريج حديث : مامن شيء يصيب المؤمن ٤٦
تخريج حديث : ماأصابت عبد مصيبة إلا ٤٦
تخريج حديث : إن فى الجنة شجرة يقال لها البلوى ٤٧
تخريج حديث : اللهم عافنى فى بدنى ٤٨
تخريج حديث : أعوذ بك من الصمم ٤٨
تخريج حديث : إن عافيتك أوسع لى ٤٩
تخريج حديث : أما كان هؤلاء يسألون ٥٠
تخريج حديث : سلوا الله العافية ٥٠
تخريج حديث : إن أبا بكر وعمر منى بمنزلة ٥١
تخريج حديث : مرحبا بمن عاتبنى ربى فيه ٥٢
تخريج حديث : استخلفه على المدينة مرتين ٥٢
تخريج حديث : إذا جامع أحدكم فلا ينظر إلى ٥٤
تخريج حديث : بكى شعيب النبى حتى عمى ٥٥
تخريج حديث : الدال على الخير كفاعله ٥٦
تخريج حديث : من أغاث ملهوفًا ٥٧
تخريج حديث : كل معروف صدقة ٥٨
تخريج حديث : من منح منحة ورقا ٥٩
تخريج حديث : من ترك السلام على الضرير ٥٩
تخريج حديث : اللهم لاعيش إلا عيش الآخرة ٦١
فهرس الآيات القرآنية ٦٧
فهرس الأحاديث والآثار ٦٩

رقم الإيداع ٩٣٠٣ / ٩٢
I . S . B. N
977 - 272 - 033- 7



صدر حديثاً

متن الخرقي

على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني

وهو أصل كتاب المغني لابن قدامة

تأليف

أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي

قرأه وعلق عليه أبو حذيفة ابراهيم بن محمد

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتوزيع والتحقيق

شارع المديرية ت : ٣٢١٥٨٧ ص . ب : ٤٧٧